TU
جامعة الطائف
TAIF UNIVERSITY

معتمد
ACCREDITED

مجلة
جامعة الطائف
للعلوم الإنسانية

مجلة علمية محكمة

العدد: الثالث والثلاثون - المجلد: السابع
محرم 1444هـ / أغسطس 2022م

جامعة الطائف
TAIF UNIVERSITY
معتمد
ACCREDITED

مجلة
جامعة الطائف للعلوم الإنسانية

مجلة علمية محكمة

العدد : الثالث والثلاثون - المجلد : السابع
محرم 1444 هـ / أغسطس 2022 م

للتواصل مع المجلة

هاتف رقم : 0127272020

تحويلة : 1943/1590

رابط الموقع الالكتروني الرسمي للمجلة

https://bit.ly/2tQLwLJ

سكرتير المجلة

رقم الواتس أب : 0506775860

للمراسلة البريد

الطائف - الحوية - جامعة الطائف

رئيس تحرير مجلة جامعة الطائف للعلوم الإنسانية

الآراء الواردة في المجلة

لا تمثل بالضرورة وجهة نظر الجامعة ولا أسرة تحرير المجلة بل تمثل وجهة نظر الباحثين

رقم الإيداع الدولي 1430 / 4743

النسخة الورقية (ردمد) ISSN / 4767 - 1685

النسخة الاكترونية (ردمد) ISSN / 1658 - 8894

- حاصلة على معايير اعتماد معامل التأثير والاستشهاد العربي (ارسيف Arcif) ٢٠١٩م
- حاصلة على معايير التصنيف (NSP) لعام ٢٠١٩م

بسم الله الرحمن الرحيم

TU
جامعة الطائف
TAIF UNIVERSITY

هيئة التحرير

رئيس هيئة التحرير

أ.د. ناصر بن سعود القثامي

أمين التحرير

أ.د. نايف بن سعد البراق

أعضاء هيئة التحرير

د. مـــــازن بن محمد الحارثي

د. شـــــدى بنت إبراهيم فرج

سكرتارية المجلة

أ. خالـد بن عـواض الزهـراني

TU
جامعة الطائف
TAIF UNIVERSITY

المحتويـــات

كلمة العدد		
أ. د. نا صر بن سعود القثامي	جامعة الطائف	14
■ التَّمنِّي الضِّمنيّ في القرآن الكريم مقاربة تداوليَّة		
أ. د. أمل عثمان العطا محمّد	جامعة الملك سعود	15
■ الوقف ودوره في إزدهار الحركة العلمية في مكة في العصر المملوكي		
د. فاطمة بنت محمد حسن مباركي	جامعة الإمام عبدالرحمن بن فيصل	61
■ ثنائيات المفردة القرآنية (قراءة في إستراتيجيات الخطاب القرآني)		
د. ذيب بن مقعد العصيمي	جامعة المجمعة	101
■ من اعتراضات العيني النحوية على ابن حجر العسقلاني «أربع مسائل عرضًا ودراسة»		
د. محمد بن نافع ضيف الله العوفي	الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة	145
■ الأصل والفرع في الجملة الاسمية المجردة (علله ودلالاته)		
د. بدر بن عبد العزيز بن مجر المرشدي	جامعة شقراء	201
■ بنية المكان في رواية (سقف الكفاية) لمحمد حسن علوان دراسة تحليلية		
د. فهد بن صالح الملحم	جامعة المجمعة	245
■ المثلثات اللغوية في شعر ناصر الفراعنة مقاربة صوتية دلالية		
د. فتحية بنت السيد أحمد بديري	جامعة جدة	309
■ شعرية الفضاء السردي في خطاب الكدية في مقامات الحريري		
د. منى بنت شداد المالكي	جامعة الملك سعود	375
■ قراءة في أثر طقوس الأداء الشعري عند جرير (الليل أنموذجًا)		
أ. د. سعاد بنت فريح صالح الثقفي	جامعة أم القرى	401
■ أنساق الكتابة في مقامات ناصيف اليازجي مقاربة موضوعاتية		
د. طنف بن صقر العتيبي	جامعة المجمعة	449

■ ملامح الصراع الدرامي في الأغاني الحدودية القشتالية		
د. صالح عيظة الزهراني	جامعة الملك سعود	499
■ شخصية المرأة في روايات عبدالله التعزي		
د. بسمة بنت محيسن القثامي	جامعة أم القرى	575
■ تقدير مستويات قلق الصحة وعلاقته ببعض المتغيرات الديموغرافية لدى عينة من المتطوعين والمتطوعات في القطاع الصحي في ظل أزمة كورونا		
د. سلوى بنت فهاد المري	جامعة حفر الباطن	635
■ العلاقات الإنسانية والالتزام بالأنظمة الجامعية داخل القاعة الدراسية من وجهة نظر طلبة جامعة الطائف		
د. طارق الورثان	جامعة الطائف	661
■ دراسة مستوى الذكاء الوجداني وعلاقته بجودة الحياة لدى أمهات الأطفال ذوي الإعاقة الفكرية		
د. نوف بنت رشدان المطيري - د. دعاء بنت عبدالوارث	جامعة المجمعة	733
■ أثر استخدام الواجبات المنزلية الإضافية - في تنمية مهارات التعلم المستقل لدى طلاب المرحلة المتوسطة		
د. هلال محمد الحارثي	الجامعة الإسلامية المدينة المنورة	807
■ فاعلية الألعاب التعليمية الالكترونية في تنمية بعض المهارات المعرفية لدى أطفال ذوي اضطراب طيف التوحد		
د. سلوى بنت رشدي أحمد صالح	جامعة الأميرة نورة	869
■ الصحة التنظيمية في جامعة أم القرى وعلاقتها بالتمكين الوظيفي من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس		
د. د. محمد عثمان الثبيتي	جامعة أم القرى	923
■ الإدمان الإلكتروني وتأثيره على قيم الأسرة والمجتمع في ضوء رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠		
د. عبدالله بن مبارك باسليم	جامعة الملك عبد العزيز	977
■ دور رأس المال الفكري في تحقيق التميز في أداء المنظمات الصحية - دراسة ميدانية على مستشفيات مدينة الطائف		
د. محمد بن عطيه الحربي	جامعة الطائف	1047
■ استخدام أساليب تقويم استخدام أساليب وأدوات التقويم البديل في ضوء الاتجاهات الحديثة من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بجامعة المجمعة		
د. ميساء هاشم زامل الشريف	جامعة المجمعة	1109

ضوابط الكتابة

- البحث المستلم يجب أن يكون مدققًا إملائيًّا ولغويًّا.
- تشمل الصفحة الأولى من البحث على عنوان البحث كاملًا، واسم الباحث أو الباحثين، وصفته العلمية.
- يطبق على قائمة المراجع العربية والأجنبية نظام التوثيق بحسب. (APA)
- يطبع البحث بواسطة الحاسب الآلي ببرنامج (Microsoft Word)، ويكون على ورقة مقاس (A4) ، على وجه واحد فقط، مع ترك (٢,٥ سم) لكل هامش.
- تكون الكتابة بالخط :[Traditional Arabic]، العناوين الرئيسة بحجم (١٨) أسود، والمتن بحجم (١٦) عادي، والحواشي بحجم (١٢) عادي.
- يقدم الباحث ملخصًا للبحث باللغتين العربية والإنجليزية، بحيث لا تزيد كلماته على (٢٠٠) كلمة أو صفحة واحدة.
- يتم توثيق المصادر والمراجع بذكر المصدر، أو المرجع في الحاشية، بوضع رقم للحاشية في المكان المناسب.
- تكتب المراجع في قائمة منفصلة في نهاية البحث مرتبة هجائيًّا وفق إحدى الطرق العلمية المعتبرة، مع إيراد كامل معلومات النشر المتعلقة بالمصادر والمراجع.
- في حال استخدام الباحث برمجيات أو أدوات قيا س كالاختبارات والاستبانات، أو غيرها من أدوات، فعلى الباحث أن يقدم نسخة كاملة من الأدوات التي استخدمها إذا لم ترد في متن الدراسة، أو لم ترفق مع ملاحقه، وأن يشير إلى الإجراءات الرسمية التي تسمح له با ستخدامها في بحثه.

TU
جامعة الطائف
TAIF UNIVERSITY

شـــروط النشـــر

- أن يكون البحث المقدَم أصيلًا، ومتسمًا بالأصالة والابتكار، والمنهجية العلمية، وسلامة الاتجاه، وصحة اللغة، خاليًا من المخالفات العقدية والفكرية.
- أن يلتزم الباحث بالأصول العلمية في العرض والتوثيق والاقتباس، والرسوم التوضيحية، والجداول والنماذج.
- أن يكون موضوع البحث ضمن مجالات المجلة وتخصصاتها.
- أن يقدّم الباحث إقرارًا بأن البحث لم يُنشر ولم يُقدّم إلى جهات أخرى للنشر، ولن يُقدّم إلـى أي مجلة أخرى في حالة قبوله للنشر.
- أن لا يكون البحث مستلاً من رسالة علمية، أو كتاب، أو بحث سابق، أو متعديًا على ملكية علمية.
- تخضع البحوث بعد مراجعتها من قِبل هيئة التحرير إلى التحكيم العلمي من متخصصين، ويطلع الباحث على خلاصة تقارير المحكمين ليصلح بحثه وفقها، أو يبيّن رأيه فيما لا يؤخذ منها، وتحسم الهيئة الخلاف في ذلك.
- يتحمل الباحث مسئولية تصحيح بحثه وسلامته من الأخطاء الطباعية، والإملائية، النحوية، وأخطاء الترقيم.
- عندما يقبل البحث للنشر تؤول حقوق النشر للمجلة، ولا يحق للباحث أن يطلب عدم نشره بعد إرساله للمحكمين.
- لا تلتزم المجلة رد البحوث التي لا تقبل للنشر.
- لا تقدّم المجلة مكافآت مالية لما يُنشر فيها.
- الآراء في البحوث المقدمة للمجلة تعبر عن آراء أصحابها، ولا تعبر – بالضرورة – عن رأي هيئة التحرير.

إجراءات طلب النشر:

- يتم إرسال أصل البحث على شكل ملف وورد (Word)، وملف (pdf)، منسقًا حسب شروط وضوابط الكتابة في المجلة. (المرفقة).
- يتم إرسال البحث مع إقرار بأن البحث لم يسبق نشره على المنصة الالكترونية المعتمدة للمجلة ويتم الإرسال عن طريق الرابط https://bit.ly/2tQLwLJ.
- يتم إخطار الباحث باستلام بحثه وإحالته لهيئة التحرير.
- لهيئة تحرير المجلة حق الفحص الأولي للبحث، وتقرير أهليته للتحكيم، أو رفضه.
- تخضع جميع البحوث، بعد إجازتها من هيئة التحرير، للتحكيم العلمي على نحو سري.
- في حال قبول البحث للنشر يتم إرسال خطاب يفيد بقبول البحث للنشر، وعند رفض نشر البحث يتم إرسال خطاب اعتذار عن قبول النشر.

- تعطى الأولية في النشر لاعتبارات؛ منها: الأسبقية الزمنية، والضرورات التنسيقية للموضوعات.
- تُرتّب البحوث عند النشر في أعداد المجلة وفق الاعتبارات الفنية، وليس لأي اعتبارات أخرى أي دور في هذا الترتيب.
- يتم تنسيق البحث حسب نمط المجلة المعتمد في ضوابط النشر من قِبل الباحث.
- المكونات الرئيسة للبحوث العلمية المقبولة للنشر:
- لا تعتمد مجلة الجامعة نمطًا واحدًا في منهجية البحث العلمي، نظرًا للتنوع في طبيعة البحوث الإنسانية من الكمي إلى النوعي، ومن التجريبي الميداني إلى الوصفي، إلا أن العناصر الرئيسة المشتركة بينها تتمثل في:
- عنوان البحث، واسم الباحث/ ين، والمسمى الوظيفي باللغتني العربية والأجنبية.
- لا يرد اسم الباحث، أو الباحثين، في متن البحث أو هوامش أو قائمة مراجعه، صراحة، أو بأي إشارة تكشف عن هويته، أوهوياتهم، وتستخدم بدلًا من ذلك كلمة «الباحث» أو «الباحثين».
- ملخص الدرا سة (باللغتين العربية والأجنبية) بحيث يجب أن يحتوي على الهدف العام للدراسة بالإضافة إلى العينة الأدوات المستخدمة، وأبرز النتائج التي توصل إليها، وأهم التوصيات بما لا يزيد على عشرة سطور.
- المقدمة أو خلفية الدراسة.
- مشكلة الدراسة وتحديد عناصرها وأسئلتها.
- أهمية الدراسة وأهدافها.
- الدراسات السابقة التي تفيد موضوع الدرا سة وتساعد الباحث في مناقشة نتائجه، ويلتزم الباحث بعرض الدراسات السابقة بحسب التسلسل الزمني من الأقدم للأحدث، أو العكس كل منها في فقرة واحدة توضح الهدف الرئيس لها وعينتها وأدوتها وأهم نتائجها.
- توضيح منهجية الدرا سة، المناسبة لطبيعة المشكلة البحثية، وتتضمن الإجراءات والبيانات الكمية أو النوعية التي مكّنت الباحث من معاجلة المشكلة البحثية.
- تحديد مجتمع الدرا سة وعينتها بشكل دقيق.
- تحديد الأدوات المستخدمة في الدراسة، وتوضيح خصائصها السيكومرتية.
- توضيح نتائج الدرا سة بطريقة علمية.
- مناقشة النتائج مناقشة علمية مبنية على الإطار النظري والدراسات السابقة، بحيث تعكس تفاعل الباحث مع موضوع الدرا سة من خلال ما تم التوصل إليه من استنتاجات وتوصيات مستندة إلى تلك النتائج.

كلمة العدد

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على النبي الأمين وآله وصحبه أجمعين.

أما بعد

فإن مما يسعد المطالع صدور العدد الثالث والثلاثون من المجلد السابع لمجلة جامعة الطائف للعلوم الإنسانية الذي حرص فيه أعضاء هيئة التحرير على تنوع موضوعاته البحثية مع تعـــدد الباحثين المتميزين من شتى جامعات المملكـــة وذلك ثمرة من ثمار جهود جامعة الطائف وما توليه للبحـث العلمي من رعايـــة واهتمام وقد خضعت البحوث المقدمـــة للتحكيم العلـمي وفـق سياسة المجلـة وقوانينها ولا يسعني في نهاية هـــذه الكلمـــة إلا أن أتقـــدم بخالـص الشكر والتقديـر لســعادة رئيس الجامعة أ. د. يوسف بن عبده عسيري على دعمه المتواصل للمجلة وأعضائها، كما أخص بالشكر زملائي أعضاء هيئة التحرير على جهودهم المشكورة وإسهاماتهم الفاعلة في خدمة المجلة، كما أشكر الفريق الإداري على حسن الترتيب والإخراج. سائلًا الله ﷻ أن يكلل الجهود بالنجاح.

أعضاء هيئة التحرير
عنهم رئيس هيئة تحرير المجلة
أ. د. نا صر بن سعود القثامي

TU
جامعة الطائف
TAIF UNIVERSITY

TU
جامعة الطائف
TAIF UNIVERSITY

التَّمنِّي الضِّمنيّ في القرآن الكريم

مقاربة تداوليَّة

أ. د. أمل عثمان العطا محمّد

أستاذ اللغة العربيَّة بكليَّة الآداب

جامعة الملك سعود

TU

جامعة الطائف

TAIF UNIVERSITY

ملخّص البحث

يسعى هذا البحث إلى دراسة المعنى الضمنيّ للتمنّي في القرآن الكريم؛ ليكشف عن معاني الخطاب القرآنيّ، ومقاصد المتكلّم من منظور تداوليّ؛ إذ إنّ المفردات بمعزل عن السياق والمقام الذي قِيلت فيه ليس لها معنًى في ذاتها، كما أنّ معانيها تتغيّر من سياقٍ إلى سياقٍ آخر.

وركّز البحث على تناول الجمل التي تضمّنت معنى التمنّي، فتنوّعت أنواعها ما بين خبريّة، وإنشائيّة طلبيّة، وإنشائيّة غير طلبيّة، وما بين الخبريّة والإنشائيّة، كالجملة الشرطيّة، ثم تناول القوى الإنجازيّة التي تقوّي المعنى غير المباشر لها، وفي الوقت نفسه تُضعِّف معناها المباشر؛ للكشف عن آليّات التواصل باستعمال أسلوب التمنّي غير المباشر.

Abstract

Implicit Hopefulness in the Holy Quran: Pragmatics Approach

The study at hand attempts to trace the Implicit style of Hopefulness in the Holy Quran to show the great quranic discourse and the speaker's intentions in acertain context from apragmatic approach since most words do not have meanings on their own when taken out of their context and their meanings vary from one context to another.

This research focuses on sentences that Implicitly have the meaning of hopefulness, thus varying in their types containing the informative sentence, the Imperative structural, Non Imperative structural, between Declarative and structural, like Conditional sentence, and the illocutionary forces which supports it implicit meaning and at the same time weakens its explicit meaning to show the different communicative styles through the implicit style of hopefulness.

المقـــدّمـــة

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب العظيم بلسان عربيّ مبين، وتكفَّل بحفظه إلى يوم الدين، والصلاة والسلام على رسوله محمّد، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

البحث الذي بين أيدينا مكمّل لبحث سابق هو: (التّمنّي المعجميّ في القرآن الكريم: مقاربة تداوليّة)[1]، والفكرة الرئيسة للبحثين تقوم على دراسة التمنّي غير المباشر في القرآن الكريم؛ للكشف عن الأبعاد التداوليّة للتمنّي الضمنيّ، التي تتمثّل في: أغراض الكلام، ومقاصد المتكلّمين، وقواعد التخاطب والخطاب، ومناحيه النصيّة، فلا بدّ من "توسيع النحو بإضافة المستوى الثالث، وهو المستوى التداوليّ: مستوى الحدث الكلاميّ وما يتطلّبه من قيود معايير، فلم يعد كافيًا أنْ يوصف المنطوق من جهتي بنيته النحويّة والدلاليّة، وإنّما باعتبار الحدث المُنجز من خلال إنتاج مثل ذلك المنطوق، أي أنّ إضافة هذا المستوى ستمكّن من بناء جزء من المقتضيات التي تجعل الأقوال- المنطوقات، الجمل الصغرى- مقبولة تداوليًا، وبتعبير آخر مناسبتها بالنظر إلى السياق التواصليّ الذي تُنجز فيه"[2].

تناول هذا البحث الجمل المتضمّنة معنى التمنّي في القرآن الكريم، فلكلّ جملةٍ معنًى دلاليّ وآخر تداوليّ، فـ "المعنى الدلاليّ هو المعنى المعجميّ مُضافًا إليه العلاقات النحويّة، واصطُلح على تسميته بالفعل اللّغويّ المباشر، والمعنى التداوليّ هو المعنى الذي يستلزمه الحوار بين متكلّم ومستمع، ولهذا المعنى قوّة إنجازيّة تخالف القوة الإنجازيّة الأولى"[3].

ولكون التداوليَّة تعتمد على المعنى المقاميّ، وتعدّه عمدة التفسير؛ لذا يهدف هذا البحث إلى الكشف عن الأبعاد التداوليَّة لأسلوب التمنّي الضمنّي، وكيفية

(١) نُشِرَ في مجلّة العلوم العربيّة، الرياض: جامعة الإمام محمّد بن سعود الإسلاميّة، العدد (٥٤)، محرّم (١٤٤١هـ).

(٢) بحيري، سعيد حسن. علم لغة النصّ: المفاهيم والاتّجاهات، لونجمان: الشركة المصريّة العالميّة للنشر، ط١، (١٩٩٧م)، ص ٢٣١.

(٣) حسنين، صلاح الدين صالح. الدلالة والنحو، مكتبة الآداب، ط١، ص ٢١٣.

الانتقال من المعنى المباشر إلى المعنى غير المباشر، ومعرفة الوسائل المستعملة لتقوية قوّة المنطوق الإنجازيّة، كما يهدف إلى الكشف عن كيف يحقّق أسلوب التمنّي من حيث الأداء تقريب المفهوم، وإيصاله إلى المخاطب، وإحداث التأثير البالغ لديه؟

واُختيرت المادة اللغويّة لهذا البحث من القرآن الكريم، بتتبّع مواضع الجمل التي تتضمّن معنى التمنّي في السياقات التي وردت فيها.

وهناك بعض الدراسات التي تناولت أسلوب التمنّي في القرآن الكريم، ومنها ما تناولت أداته الأصليّة (ليت)، وأدواته الفرعيّة (لو، ولولا، ولعلّ، وهَلْ)، لكنّها ليست على هذه المنهجيّة.

اعتمدت الدراسة على المنهج التداوليّ، الذي تجاوز دراسة المستوى الدلاليّ إلى دراسة اللغة في أثناء استعمالها وتداولها، مع مراعاة الظروف المحيطة بها من زمان الخطاب ومكانه، والمتلقّي، والمتكلّم، وعلاقة المتلقّي بالمتكلّم؛ للوصول إلى فهم أغراض الكلام، ومقاصد المتكلّم. فالتداوليّة من المناهج المهمّة التي تجاوزت الصورة والشكل والدلالة العامّة إلى الولوج في المضمون، وما يؤدّيه الفعل اللغويّ من أفعال إنجازيّة مباشرة، وأخرى غير مباشرة، مهتمّة بالعلاقة التي يقيمها المتكلّم عندما يستعمل اللغة، وبالوسائل اللغويّة المستعملة لتقوية قوّة المنطوق الإنجازيّة.

وقد استدعى العمل في البحث أن يأتي على مقدّمة وتمهيد، وأربعة محاور، الأوّل: للجملة الخبريّة، والثاني: للجملة الإنشائيّة الطلبيّة، والثالث: للجملة الإنشائيّة غير الطلبيّة، والرابع: للجملة التي تكون بين الخبر والإنشاء، ثمّ خاتمة تلتها قائمة مصادر البحث ومراجعه.

تمهيـــــــد

للغة العربيّة إمكانيّات متنوّعة في مجال التعبير عن المعاني المختلفة، فقد يكون الخطاب مباشرًا يعبّر عن المعنى الحرفيّ الذي يقصده المتكلّم، وقد يكون تلميحيًّا؛ لذلك نجد المعاني على نوعين، إمّا مباشرة صريحة، وإمّا غير مباشرة ضمنيّة "فالمعاني الصريحة: هي المدلول عليها بصيغة الجملة ذاتها، وتشمل ما يلي:

أ- المحتوى القضويّ، وهو مجموع معاني مفردات الجملة مضموم بعضها إلى بعضٍ في علاقة إسناد.

ب- القوة الإنجازيّة الحرفيّة، وهي القوة الدلاليّة المؤشّر لها بأدوات تصبغ الجملة بصبغة أسلوبيّة ما: كالاستفهام، والأمر، والنهي، والتأكيد، والنداء، والإثبات، والنفي"[(١)].

والمعاني الضمنيّة: هي "التي لا تدلّ عليها صيغة الجملة بالضرورة، ولكنّ للسياق دخلًا في تحديدها والتوجيه إليها، وتشمل ما يلي:

أ- معاني عُرْفيّة، وهي الدلالات التي ترتبط بالجملة ارتباطًا أصيلًا وتلازم الجملة ملازمة في مقام معيّن، مثل معنى الاقتضاء.

ب- معاني حواريّة، وهي التي تتولّد طبقًا للمقامات التي تُنجز فيها الجملة، مثل الدلالة الاستلزاميّة"[(٢)].

وقد تطرّق أوستن (John Langshaw Austin) من خلال نظريّة (الأفعال اللغويّة) التي وضع أسسها إلى ظاهرة المعنى المتضمّن (الفعل الإنجازيّ)، الذي يتوارى خلف المعنى الأصليّ للكلام[(٣)]، فالفعل اللغويّ الذي يتلفّظ به المتكلّم هو

(١) صحراويّ، مسعود. التداوليّة عند العلماء العرب، بيروت: دار الطليعة، ط١، (٢٠٠٥م)، ص٣٤-٣٥.

(٢) صحراويّ. التداوليّة عند العلماء العرب، ص٣٥.

(٣) يُنظر: أوستن، جون لانجشو. نظريّة أفعال الكلام العامّة (كيف ننجز الأشياء بالكلام؟)، ترجمة: عبد القادر قينيني، المغرب: إفريقيا الشرق، (١٩٩١م)، ص١١٦ وما بعدها. صحراويّ. التداوليّة

في "ذات الوقت إنجاز لفعلٍ ما، إنجاز تؤدّيه الصيغة اللفظيّة الناتجة عن تحقيق الفعل اللفظيّ"[١].

واستطاع سيرل (John Rogers Searle) في تطويره لهذه النظريّة أنْ يصنّف الأفعال الإنجازيّة إلى أفعالٍ مباشرةٍ وأفعالٍ أخرى غير مباشرةٍ، فالفعل الإنجازيّ المباشر يحمل قصد المتكلّم ويطابق مراده، "فيكون معنى ما ينطقه مطابقًا مطابقة تامّة وحرفيّة لما يريد أنْ يقول، وهو يتمثّل في معاني الكلمات التي تتكوّن منها الجملة، وقواعد التأليف التي تنتظم بها الكلمات في الجملة، ويستطيع السامع أنْ يصل إلى مراد المتكلّم بإدراكه هذين العنصرين معًا"[٢].

أمّا الأفعال الإنجازيّة غير المباشرة فهي إستراتيجيّة لغويّة تلميحيّة "يعبّر بها المُرسِل عن القصد بما يغاير معنى الخطاب الحرفيّ، لينجز بها أكثر ممّا يقوله؛ إذ يتجاوز قصده مجرّد المعنى الحرفيّ لخطابه، فيعبّر عنه بغير ما يقف عنده اللفظ مستثمرًا في ذلك عناصر السياق"[٣].

ولا يتعّين المعنى الضمنيّ الإضافيّ الذي يتوارى خلف المعنى الأصليّ إلا بالاعتماد على القدرات العقليّة والاستدلاليّة العامّة؛ لأنّ الملفوظ اللغويّ لا يحمل في بنيته اللغويّة أيّ مؤشّرٍ صريح يدلّ على مراد المتكلّم ومقصده، كما أنّ هيئته التركيبيّة لا تدلّ على زيادةٍ في المعنى الإنجازيّ الحرفيّ، وإنّما تكون الزيادة في معنى المتكلّم وما يقدّمه من وسائل لغويّة تُشير إلى مراده، وقد يصل السامع إلى مراد المتكلّم بإستراتيجيّة الاستنتاج[٤]، إضافة إلى مجموع الخصائص

عند العلماء العرب، ص٤١- ٤٢. نحلة، محمود أحمد. آفاق جديدة في البحث اللغويّ المعاصر، مصر: دار المعرفة الجامعيّة، (٢٠٠٢م)، ص٤٥- ٤٦.

(١) الصرّاف، عليّ محمود حجّي. في البرجماتيّة، الأفعال الإنجازيّة في العربيّة المعاصرة: دراسة دلاليّة في معجم سياقيّ، القاهرة: مكتبة الآداب، ط١، (٢٠١٠م)، ص٤٢.

(٢) نحلة. آفاق جديدة في البحث اللغويّ المعاصر، ص ٨٠- ٨١.

(٣) الشهريّ، عبد الهادي بن ظافر. إستراتيجيات الخطاب: مقاربة لغوية تداوليّة، بيروت: دار الكتاب الجديد المتّحدة، ط١، (٢٠٠٤م)، ص٣٧٠.

(٤) يُنظر: نحلة. آفاق جديدة في البحث اللغويّ المعاصر، ص٥١.

اللغويّة للسياق الذي يُرشد "إلى تبيين المجمل، والقطع بعدم احتمال غير المراد، وتخصيص العامّ، وتقييد المطلق، وتنوّع الدلالة، وهو من أعظم القرائن الدالّة على مراد المتكلِّم، فمن أهمله غلط في نظيره وغالط في مناظراته"(١).

ومن مفهوم الأفعال الإنجازيّة المباشرة، والأفعال الإنجازيّة غير المباشرة تناول البحث التمنّي الضمنيّ في القرآن الكريم من منظور تداوليّ بحسب المقام الذي قِيل فيه، مع مراعاة الظروف المحيطة به.

وورد التمنّي في القرآن الكريم ضمنيًّا غير مباشرٍ بالوحدات المعجميّة، وبالجمل. ومعلومٌ أنَّ الجملة العربيّة تنقسم بِحَسَب المعنى، وبِحَسَب قبول الكلام للصدق أو الكذب، ومطابقة نسبته للواقع من عدم مطابقتها، أو لا يكون لنسبته واقع في الأصل إلى جملة خبريّة وجملة إنشائيّة.

وعليه قُسّم البحث إلى الجملة الخبريّة، والجملة الإنشائيّة الطلبيّة، والجملة الإنشائيّة غير الطلبيّة، والجملة التي بين الخبر والإنشاء.

المحور الأوّل: الجملة الخبريّة

الخبر: خطاب تواصليّ مكتمل الفائدة، يُريد المتكلّم من نسبته الكلاميّة، مطابقة نسبته الخارجيّة(٢).

ومن الجمل الخبريّة التي تضمّنت معنى التمنّي قوله تعالى: [فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ وَرِثُوا الْكِتَابَ يَأْخُذُونَ عَرَضَ هَذَا الْأَدْنَى وَيَقُولُونَ سَيُغْفَرُ لَنَا وَإِنْ يَأْتِهِمْ عَرَضٌ مِثْلُهُ يَأْخُذُوهُ أَلَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِمْ مِيثَاقُ الْكِتَابِ أَنْ لَا يَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ وَدَرَسُوا مَا فِيهِ وَالدَّارُ الْآخِرَةُ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ](٣).

(١) الزركشيّ، محمد بن عبد الله. البرهان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، ط١، (١٩٥٧م)، ٢/ ٢٠٠.

(٢) يُنظر: صحراويّ. التداوليّة عند العلماء العرب، ص٨١- ٨٢.

(٣) الأعراف: ١٦٩. من مواضع الجمل الخبريّة التي تضمّنت معنى التمنّي، البقرة: ٨٥. آل عمران: ٣٥.

سياق الآية إخبار عن إليهود، وعمَّا يأخذونه من متاع الدنيا، حلالًا كان أو حرامًا يشتهونه، ويتمنّون المغفرة، مع تكرار الحدث نفسه[1].

وقولهم: [وَيَقُولُونَ سَيُغْفَرُ لَنَا]، "تمنُّوا على الله أمانيّ، وغِرّة يغترُّون بها"[2]، فالمحتوى القضويّ الإنجازيّ لقولهم هذا أنجز فعلًا غيرَ مباشرٍ من التعبيريّات النفسيّة، هو التمنّي الذي يستلزمه مقام إليهود، ومحتواه القضويّ مستحيل، فما هو إلا تعبير عن مكنوناتهم النفسيّة. وساعدت قوى إنجازيّة على تقوية معنى التمنّي، نحو:

- دلالة الفعلين المضارعين (يأخذون) و(يقولون) على الاستمرار، تؤكّد أمانيهم الباطلة.

- استعمال العنصر الإشاريّ (هذا) للقريب الحاضر تحقيرًا لما يأخذونه، فالقرآن الكريم يذكر الأفعال المحظورة عبر المعنى الإنجازيّ غير المباشر، ويتناولها بنزاهةٍ تامّةٍ في التعبير، بألطف عبارةٍ، وأبلغ إشارةٍ.

- بناء الفعل (سيغفر) لما لم يُسمّ فاعله، وإسناده إلى الجار والمجرور (لنا) يثبت معرفتهم أنّ المغفرة من عند الله؛ لذا حذفوا الفاعل كي لا يتركوا مجالًا للشكّ، فيما يتوهّمونه.

- تأكيد الفعل (سيغفر) بالسين لخبر لا يحتاج إلى التأكيد يكشف لنا نفسيتهم المدركة لما يقولونه، كما أنّ حرف التنفيس "فيه دلالة على طول الزمان وتراخيه عن الحلّ"[3].

- قوله تعالى: [أَلَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِمْ مِيثَاقُ الْكِتَابِ] إبطالٌ لطلب المغفرة بالحجّة والتقرير بآليّة الاستفهام التوجيهيّة، "فإنّ المُرسِل يستعملها للسيطرة على

(١) يُنظر: مجاهد، أبو الحجّاج. تفسير مجاهد، تحقيق: د. محمّد عبد السلام أبو النيل، القاهرة: دار الفكر الإسلاميّ الحديثة، ط١، (١٩٨٩م)، ص٣٤٦.

(٢) الطبريّ، محمّد بن جرير. جامع البيان في تأويل القرآن، تحقيق: أحمد محمّد شاكر، بيروت: مؤسّسة الرسالة، ط١، (٢٠٠٠م)، ٢١٣/١٣.

(٣) السمين الحلبيّ، أحمد بن يوسف. عمدة الحفّاظ في تفسير أشرف الألفاظ، تحقيق: محمّد باسل عيون السود، بيروت: دار الكتب العلميّة، ط١، (١٩٩٦م)، ٢٠٥/٤.

مجريات الأحداث، بل وللسيطرة على ذهن المُرسَل إليه، وتسيير الخطاب تجاه ما يريده المُرسِل، لا حسب ما يريده الآخرون"[١].

- قوله تعالى: [أَفَلا تَعْقِلُونَ] استفهام إنكاريّ توبيخي، وفيه التفات من الغائب إلى المخاطب؛ ليكون أوقع في

توجيه التوبيخ إليهم مواجهة[٢]، و"يعدّ استعمال السؤال اللاحق من مظاهر التوجيه بالاستفهام الذي يلحق الخطاب الخبريّ"[٣].

- التوجيه بالوعظ والتذكير بقوله تعالى: [وَالدَّارُ الْآخِرَةُ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَفَلا تَعْقِلُونَ].

كما أنجز الفعل: [سَيُغْفَرُ لَنا] أفعالًا أخرى غير مباشرة، نحو:

- الإخباريّات، كالإخبار عن إصرار إليهود على الذنوب، وحرصهم على الدنيا، والإخبار عن افترائهم على الله -تعالى- والخروج عن ميثاق الكتاب، بدليل قوله تعالى: [وَدَرَسُوا مَا فِيهِ]، فهو حجّة عليهم.

- التوجيهيّات النفسيّة[٤]، كالتوبيخ لليهود على ادعائهم مغفرة الله مع إصرارهم على المعاصي.

- التعبيريّات النفسيّة، كالذّم؛ وذلك بتمنّيهم على الله سبحانه وتعالى.

المحور الثاني: الجملة الإنشائيّة الطلبيّة

الإنشاء: خطابٌ تواصليٌّ مكتمل الفائدة، يريد المتكلّم من نسبته الكلاميّة، إيجاد نسبته الخارجيّة[٥].

(١) الشهريّ. إستراتيجيّات الخطاب، ص ٣٥٢.
(٢) يُنظر: ابن عاشور، محمّد الطاهر. التحرير والتنوير، (تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد)، تونس: الدار التونسيّة للنشر، (١٩٨٤م)، ١٦٣/٩.
(٣) الشهريّ. إستراتيجيّات الخطاب، ص ٣٥٢.
(٤) يُنظر: الصرّاف. في البرجماتيّة، الأفعال الإنجازيّة في العربيّة المعاصرة، ص٢٥٣.
(٥) يُنظر: صحراويّ. التداوليّة عند العلماء العرب، ص٨٢.

وللجمل الإنشائيّة نوعان: الإنشاء الطلبيّ، والإنشاء غير الطلبيّ، ويُعني البلاغيّون بالإنشاء الطلبيّ ما يستلزم مطلوبًا غير حاصل وقت الطلب، وقُسّم إلى: الأمر، والنهي، والاستفهام، والدعاء، والعرض، والتحضيض، والتمنّي، والترجّي، والنداء[1]، وما جاء منه في مدوّنة البحث متضمّنًا معنى التمنّي هو: الاستفهام، والدّعاء، والتّحضيض، والترجّي، والنّداء.

أ- تَضَمُّن الاستفهام معنى التمنّي:

الاستفهام من أفعال التوجيهيّات الطلبيّة[2]، التي يُطلب بها الفهم والاستخبار والاستعلام بأدوات خاصّة[3].

قد يُنجز المتكلّم فعلًا لا يقصد به توجيه الاستفهام على وجهه المباشر، فمتى ما امتنع إجراؤه على معناه المباشر تولّد منه فعل إنجازيّ غير مباشر يناسب المقام، فدراسة أيّ نصٍّ تداوليًّا لا يكون الهدف منها معرفة شكله ومحتواه،

وإنّما الهدف هو معرفة الوظائف التي ينجزها، والأثر الذي يحقّقه ويترتّب عليه.

تضمّن أسلوب الاستفهام معنى التمنّي بالهمزة، و(هَلْ)، و(أَيْنَ)، و(مَتَى)، فهي أدوات تدلّ على المعنى المنجَز في سياقات محدّدة فـ "المعاني والإفادات التي تستفاد من تلك الحروف أو الأدوات... ممثّلة بصدق ودقّة لنظريّة الأفعال الكلاميّة، كما يتصوّرها الفكر المعاصر؛ ولذلك صحّ في تصوّرنا أنْ تعدّ تلك المعاني والإفادات والمقاصد أفعالًا كلاميّة باعتبارنا نتعاطاها عبر الرؤية التداوليّة، ومن ثمّ فنحن لا ننظر إليها على أنّها مجرّد دلالات ومضامين لغويّة، وإنّما هي فوق ذلك أفعال كلاميّة ترمي إلى صناعة أفعال ومواقف اجتماعيّة أو ذاتيّة بالكلمات، أي ترمي

(١) يُنظر: هارون، عبد السلام محمّد. الأساليب الإنشائيّة في النحو العربيّ، ط٥، (٢٠٠١م)، ص١٤.
(٢) يُنظر: الصرّاف. في البرجماتيّة، الأفعال الإنجازيّة في العربيّة المعاصرة، ص٢٥٣.
(٣) يُنظر: ابن الشجريّ، هبة الله بن علي. الأمالي، تحقيق: محمود محمّد الطناحي، القاهرة: مكتبة الخانجي، ط١، (١٩٩١م)، ٣٨٨/١. ابن يعيش، يعيش بن عليّ. شرح المفصّل، قدّم له: إميل بديع يعقوب، بيروت: دار الكتب العلميّة، ط١، (٢٠٠١م)، ٩٩/٥.

إلى التأثير في المخاطب"[1].

١- التمنّي الضمنيّ بالهمزة:

الهمزة يطلب بها أحد أمرين، هما: التصوّر، أو التصديق، ويستفهم بها عن المفرد وعن الجملة، وفي الإثبات وفي

النفي، وقد تُستعمل لغير ما وضعت له؛ لغرض يقصده المتكلّم، نحو قوله تعالى: **[يَقُولُونَ أَإِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِي الحَافِرَةِ]**[2].

فالحمولة الدلاليّة للعبارة اللغويّة[3]: **[يَقُولُونَ أَإِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِي الحَافِرَةِ]** تتكوّن من معناها الصريح الذي يتشكّل من محتواها القضويّ وقوّتها الإنجازيّة الحرفيّة، فالمحتوى القضويّ هو: سؤالهم في الدنيا أو الآخرة عن إمكانيّة ردّهم إلى الحياة بعد الموت، أي الردّ والبعث، والقوّة الإنجازيّة الحرفيّة هي الاستفهام المؤشّر إليه بالهمزة، وينتج المعنى الصريح من ضمّ المحتوى القضويّ إلى القوّة الإنجازيّة الحرفيّة. أمّا المعنى الضمنيّ غير المباشر، المستلزم لقولهم إنْ كانوا في الدنيا فهو يعبّر عمّا في نفوسهم من إنكار المعاد، أو التعجّب منه، فالمقام يستلزم ذلك. أمّا إنْ كان قولهم في الدار الآخرة فهم "يتمنّون أنْ لو يردُّوا إلى قبورهم ميتين، أو يردُّوا إلى الدنيا، كقوله تعالى حكاية عنهم: **[هَلْ إِلَى مَرَدٍّ مِنْ سَبِيلٍ]**"[4].

فالمتكلّم لا يقصد توجيه الاستفهام على وجهه المباشر، وإنّما يُوحي في ظل السياق التداوليّ بأنّه انفعال نفسيّ، القصد منه التمنّي لما ينطوي عليه من مكونات انفعاليّة نفسيّة ووجدانيّة، فـ"المعاني لا تكمن في الأدوات اللغويّة المستعملة، بل لدى المتكلّم الذي يستعمل تلك الأدوات ويوظّفها بشتّى السبل؛

(١) صحراويّ. التداوليّة عند العلماء العرب، ص ٢١٧.
(٢) النازعات: ١٠.
(٣) يُنظر: صحراويّ. التداوليّة عند العلماء العرب، ص٣٦.
(٤) ابن الخطيب، محمّد محمّد عبد اللطيف. أوضح التفاسير، المطبعة المصريّة ومكتبتها، ط٦، (١٩٦٤م)، ص٧٣١.

لتحقيق مقاصده ونواياه"[1]؛ لذا فهم لا يستفهمون عن شيءٍ يجهلونه ويطلبون له جوابًا، فمن هول ذلك اليوم، وما هم فيه من خوفٍ ورعبٍ، أبرزوا المستحيل في صورة الممكن؛ ليكون مُنتظَرًا تترقّبه النفس، فالمشهد الغيبيّ الذي يصوّر حالهم تصويرًا حيًّا يُعدّ قوّة إنجازيّة تقوّي معنى التمنّي.

٢- التمنّي الضمنيّ بـ (هَلْ):

وقد يُتمنّى بـ (هل)؛ لإبراز المتمنَّى المستحيل في صورة الممكن المنتظر المترقّب؛ لشدة الحرص عليه والعناية به[2]،

كما في قوله تعالى: [يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلُهُ يَقُولُ الَّذِينَ نَسُوهُ مِنْ قَبْلُ قَدْ جاءَتْ رُسُلُ رَبِّنا بِالْحَقِّ فَهَلْ لَنا مِنْ شُفَعاءَ فَيَشْفَعُوا لَنا أَوْ نُرَدُّ فَنَعْمَلَ غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ][3].

أُنجز في هذه الآية بالفعل التوجيهيّ الاستفهاميّ مقصديّة غير مباشرة دالّة على الفعل التعبيريّ (التمنّي). فالمحتوى القضويّ للفعل اللغويّ: **[فَهَلْ لَنا مِنْ شُفَعاءَ فَيَشْفَعُوا لَنا أَوْ نُرَدُّ]**، هو: طلب أيِّ شفيعٍ يشفع لهم في الآخرة، أو الرجوع إلى الحياة الدنيا، والقوّة الإنجازيّة الحرفيّة المؤشّر إليها بالأداة (هل) هي الاستفهام، وأمّا المعنى الضمنيّ العرفيّ لقولهم هو: اقتضاء حالهم وجود شفيعٍ في الآخرة، أو الرجوع إلى الحياة الدنيا، فهم في مقامهم هذا موقنون أن لا رجعة لهم، وليس لهم مصير سوى النار؛ لذا فهم لا يستفهمون عن شيءٍ يجهلونه؛ لأنّهم يعلمون عاقبتهم، فما هم فيه من سوءِ الحال وروعةِ النفوس، استلزم أنْ يكون طلبهم يتضمّن التمنّي من المخاطب الله ﷻ إيجاد شفيع يشفع لهم في الآخرة، أو ردّهم إلى الدنيا ليعملوا عملاً صالحًا، فهم يتمنّون أحد هذين

(١) يول، براون. تحليل الخطاب، ترجمة وتعليق: محمّد لطفي الزليطنيّ، منير التريكيّ، الرياض: مطبعة جامعة الملك سعود، (١٩٩٧م)، ص ٢٢٧.

(٢) يُنظر: القزوينيّ، محمّد بن عبد الرحمن. الإيضاح في علوم البلاغة، تحقيق: محمّد عبد المنعم خفاجي، بيروت: دار الجيل، ط٣، ٣/٥٣.

(٣) الأعراف: ٥٣. تضمّن الاستفهام بـ (هل) معنى التمنّي في مواضع أخرى هي: الشعراء: ٢٠٣. غافر: ١١. الشورى: ٤٤.

الأمرين؛ "لأنّ أحدهما لا يجتمع مع الآخر، فإذا حصلت الشفاعة فلا حاجة إلى الردّ، وإذا حصل الردّ استغني عن الشفاعة"(١).

فلمّا كانت نفوسهم تطلب المستحيل بحسب الزمان والمكان والحال، استعملوا أداة الاستفهام (هل) ظنًّا منهم أنّ غير الواقع سيكون واقعًا؛ ليكون الأمر مترقّبًا حصوله، فحُملت "(هل) على إفادة التمنّي لعدم التصديق بوجود شفيع في ذلك المقام"(٢)، أو التصديق بالرجوع إلى الدنيا.

كما أنجز التمنّي الذي أنجزه الاستفهام: [**فَهَلْ لَنا مِنْ شُفَعاءَ فَيَشْفَعُوا لَنا أَوْ نُرَدُّ**] فعلًا آخر غير مباشر هو نفي وجود الشفيع واستحالته، فالكلام يُوحي بانعدام الشفعاء وإنْ دلّ بمنطوقه على تمنّي أيّ شفيع، كما أنجز فعلًا من صنف التوجيهيّات الطلبيّة هو التحذير للذين يكذّبون القرآن الكريم.

وهناك قوى إنجازيّة أسهمت في تقوية معنى التمنّي، نحو:

- المكان الذي هم فيه يستلزم التمنّي.
- الفعل الماضي المؤكّد (قد جاءت) يحمل إقرارًا من الكفّار بأنّ الرسل حملت المنهج الحقّ؛ لذلك تمنّوا الشفيع.
- تكرار (لنا) المشتملة على ضمير المتكلمين للتعظيم.
- قُدّم المسند (لنا) لتخصيصه بالمسند إليه (شفعاء)، أي بخلاف شفعاء الدنيا؛ لذا عبّروا عنه بالاسم دون الفعل،

  وعبّروا عن تمنّي الردّ بالفعل؛ لأنّ حصوله يقتضي زمنًا.
- تنكير (شفعاء) تلطُّفًا في السؤال؛ ليفيد أنّهم يسألون عن أيّ شفيع لا عمّن توهّموهم شفعاء من أصنامهم(٣)؛ ليكون سببًا في حصول النجاة المطلوبة.

(١) ابن عاشور. التحرير والتنوير، ١٥٦/٨.
(٢) الزركشيّ. البرهان في علوم القرآن، ٣٢١/٢.
(٣) يُنظر: ابن عاشور. التحرير والتنوير، ١٥٣/٨.

- زيادة (مِنْ) لإفادة الاستغراق وتأكيد عموم المستفهم عنه النكرة (شفعاء)، وكثيرًا ما تزاد (مِنْ) في واقع الاستعمال

لتوكيد العموم بعد (هَلْ) التي تخرج عن معناها الأصليّ[1].

- وقوع الفعلين المضارعين (فيشفعوا)، و(فنعمل) جوابًا للطلب؛ لأنّ الطلب يحصر زمن المضارع الواقع في جوابه في زمن المستقبل.

كما تضمّن التمنّي بـ (هَلْ) أفعالًا أخرى غير مباشرة من صنف التعبيريّات النفسيّة، كالحسرة، والحيرة، واللهفة، وتولّد من تمنّيهم فعل تأثيريّ هو إظهار اللهفة والحسرة على فقد الشفيع، والندم على فوات أوان الإيمان باللّه والأعمال الصالحة.

٣- التمنّي الضمنيّ بـ (أَيْنَ):

ما جاء فيه الاستفهام بـ (أَيْنَ) متضمّنًا معنى التمنّي، قوله تعالى: [يَسْئَلُ أَيَّانَ يَوْمُ الْقِيامَةِ (٦) فَإِذا بَرِقَ الْبَصَرُ (٧) وَخَسَفَ الْقَمَرُ (٨) وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ (٩) يَقُولُ الْإِنْسانُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ الْمَفَرُّ (١٠)][2].

فقوله تعالى: [يَقُولُ الْإِنْسانُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ الْمَفَرُّ]إخبار عن حال الكافر في مشهد يوم القيامة. فالحمولة الدلاليّة المباشرة تمثّلت في سؤال الكافر عن مكانٍ للفرار والخلاص ممّا أصابه، والقوّة الإنجازيّة الحرفيّة هي الاستفهام المؤشَّر إليه بالأداة (أينَ) التي يُستفهم بها عن المكان لطلب التصوّر، أمّا المعنى الضمنيّ العرفيّ، فهو: اقتضاء حال الكافر المنكر ليوم القيامة وجود سبيل للفرار، كما يستلزم الموقف تمنّي الكافر وطلبه وجود مكان يفرّ إليه.

فالاستفهام بقوله: (أين المفر؟) "مستعملٌ في التمنّي، أي: ليتَ لي فرارًا في مكانِ نجاةٍ، ولكنّه لا يستطيعه"[3]، ويستحيل تحقّق محتواه القضويّ، فهو قولٌ من

(١) يُنظر: ابن عاشور. التحرير والتنوير، ١٥٣/٨، ٩٩/٢٤.
(٢) القيامة: ٦ – ١٠.
(٣) ابن عاشور. التحرير والتنوير، ٣٤٥/٢٩.

الوجـدان يعبّـر عـن نفسـيّة اليائـس الـذي وقـع في شـدّة يسـتبعد زوالهـا، فلشـدّة دهشته وفرط حيرته ذهب عقله، فظنّ أنّ غير الممكن صار ممكنًا فاستفهم عنه رغبة وطمعًا في وقوعه.

وهنالك قوى إنجازيّة ساعدت على تقوية معنى التمنّي، نحو:

- المقام الذي فيه الكافر هو مقام تمنٍّ، لا مقام يستعمل فيه الاستفهام على أصله.
- دلالة الفعل المضارع (يقول) على زمن المستقبل تتعارض مع الإنجاز المباشر للاستفهام والطلب.
- ظرف الزمان (يومئذٍ) المتعلّق بالفعل (يقول).
- جِيء بعد (أين) بالاسم (المفرّ)، للدلالة على الثبوت لا التجدّد؛ لأنّ الموقف يستلزم ذلك.

وأنجز الاستفهام غير التمنّي أفعالاً أخرى غير مباشرة من صنف:

- الإخباريّات، كإقرار الكافر بأنّ لا مفرّ له ولا خلاص ممّا هو فيه.
- التوجيهيّات النفسيّة[1]، كالتوبيخ على التفريط في الاستعداد لهذا اليوم.
- التعبيريّات النفسيّة، كالخوف من عذاب الله ﷻ والندم، والحسرة، والأسف.

فالفعل انتقل من المعنى الحرفيّ إلى معنى يقصده المتكلّم، "فما من مضمون إلا ويجوز أنْ يأتي من فوقه مضمون غيره، وأنْ يأتي من فوق هذا المضمون الثاني مضمون ثالث، وهكذا من غير انقطاع"[2].

(١) يُنظر: الصرّاف. في البرجماتيّة، الأفعال الإنجازيّة في العربيّة المعاصرة، ص٢٥٣.
(٢) عبد الرحمن، طه، اللسان والميزان أو التكوثر العقليّ، بيروت: الدار البيضاء، المركز الثقافيّ العربيّ، ط١، (١٩٨٩م)، ص ٢٣.

كما أحدث سؤال الكافر عن مكان الخلاص والفرار فعلًا تاثيريًّا تمثّل في الرّد عليه بقوله تعالى: [كَلاَّ لا وَزَرَ (١١) إِلى رَبِّكَ يَوْمَئِذ الْمُسْتَقَرُّ (١٢)][١]، فكَلَّا "ردع عن طلب المفرّ وتمنّيه"[٢]، لما فيه من استحالة، وإقناع الكافر بحكم الله وإقراره.

٤- التمنّي الضمنيّ بـ (مَتَى):

تضمّن الاستفهام بـ (مَتَى) معنى التمنّي في قوله تعالى: [أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللَّهِ أَلا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ][٣].

[مَتَى نَصْرُ اللَّهِ]: إخبار عن رسول الله ﷺ والذين آمنوا حينما رأوا ما أصابهم من الشدّة والبلاء وتكذيبهم، فعُبِّر عن طلبهم بالقوّة الإنجازيّة الحرفيّة (مَتَى) الاستفهاميّة، التي يُستفهم بها عن الزمان، ويُطلب بها التصوّر. وتضمّن الفعل قوة إنجازيّة مستلزمة غير مباشرة هي: طلب النصر وتمنّيه؛ لما أصابهم من شدّة وفقر، ومن أذى الكفار وعداوتهم لهم. فالفعل اللغويّ صوّر لنا الظروف الحسيّة والنفسيّة التي وصلوا إليها، فهو "تصوير حيّ منتزع من عالم الأحياء، لا ألوان مجرّدة وخطوط جامدة، تصويرٌ تقاس الأبعاد فيه والمسافات بالمشاعر والوجدانيّات، فالمعاني ترسم وهي تتفاعل في نفوس آدميّة حيّة"[٤].

وثمّة قوى إنجازيّة يحويها السياق لتقوية التمنّي، منها:

- دلالة (لمّا) على معنى التوقُّع، فكان "ينبغي لهم أنْ يكون دخولهم في الدين على بصيرة من حصول الشدائد لكثرة المخالف والمعاند، فيكونوا متوقّعين في كلّ وقت مكابدة القوارع وحلول الصوادع والصوارع؛ ليكون ذلك أجدّ في أمرهم وأجدر لهم بالثبات والارتقاء إلى أعلى الدرجات"[٥].

(١) القيامة: ١١ –١٢.
(٢) الخلوتي، إسماعيل حقي بن مصطفى. روح البيان، بيروت: دار الفكر، ٢٤٦/١٠.
(٣) البقرة: ٢١٤.
(٤) قطب، سيّد. التصوير الفنيّ في القرآن، القاهرة: دار الشروق، ط ١٧، (١٤٢٥هـ)، ص ٣٧- ٣٨.
(٥) البقاعيّ، إبراهيم بن عمر. نظم الدُّرر في تناسب الآيات والسور، القاهرة: دار الكتاب الإسلاميّ، ٢٠٦/٣- ٢٠٧.

- استعمال الفعل المضاعف (زُلزلوا) يدلّ على تكرّر انزعاجهم، واضطراب نظامهم المعيشي[1]، فهو ما جعلهم يتمنّون النصر.

- استعمال (حَتَّى) الغائية التي بمعنى: إلى أنْ، وما بعدها غاية لما قبلها، أي أنّ تمنّي الرسول ﷺ والمؤمنين النصر غاية لما أصابهم من الشدّة والبلاء.

- (الرسول): "اسم الجنس، وذكره الله تعظيمًا للنازلة التي دعت الرسول إلى هذا القول"[2].

- إضافة (نصر) إلى لفظ الجلالة (الله) إضافة تعظيم وتشريف للنصر الذي يرغبون فيه ويتمنّونه.

- قوله تعالى: [أَلا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ]: جواب لطلبهم، وفعل من الالتزاميّات؛ لكونه وعدًا، كما تضمّن فعلًا من الإخباريّات؛ لكونه بشارة بقرب ما تمنّوه وترقّبوه، وكان بمثابة الفعل التأثيريّ للطلب؛ لذا جاء التعبير بالجملة الاسميّة الدالّة على الثبوت، وأُكّدت بـ (ألا) الاستفتاحيّة التنبيهيّة؛ لتقويتها وإشاعتها ليصبح معلومًا لدى السامعين، كما أُكّدت بـ (إنّ)؛ وذلك لإزالة ما في نفوسهم من عدم حصول النصر وتحقّقه، وقد تحقّقت أمنيتهم، وبشّرهم الله بها في قوله: [حَتَّى إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا جاءَهُمْ نَصْرُنا فَنُجِّيَ مَنْ نَشاءُ وَلا يُرَدُّ بَأْسُنا عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ][3].

كما أنجز الاستفهام أفعالًا أخرى غير التمنّي من صنف التعبيريّات النفسيّة، نحو: اليأس، والتضجُّر، ومن التوجيهيّات الطلبيّة: الدعاء، ومن التوجيهيّات النفسيّة: الاستبطاء، ومن الإخباريّات: إظهار الضعف.

(١) يُنظر: ابن عاشور. التحرير والتنوير، ٣١٦/٢.
(٢) ابن عطيّة، عبد الحق بن غالب. المحرّر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمّد، بيروت: دار الكتب العلميّة، ط١، (١٤٢٢هـ)، ٢٨٨/١.
(٣) يوسف: ١١٠.

ب- تضمُّن الدُّعاء معنى التّمنّي:

الدعاء من أفعال التوجيهيّات الطلبيّة، وهو "طلبُ الطالب للفعل من غيره"(١)، أي هو "السؤال بتضرُّع وخضوع، والتضرُّع يقتضي قولًا ويقتضي فعلًا، ويكون التضرُّع بالوجدانيّات والسلوكيّات"(٢).

وللدعاء صيغ عديدة، كالدعاء بصيغة فعل الأمر، أو بصيغة الفعل المضارع المسبوق بلام الطلب، أو بالفعل المضارع المسبوق بـ (لا) الدعائيّة. وقد وردت هذه الصيغ جميعها في مدونة البحث.

١- الدّعاء بصيغة الأمر:

الدعاء هو طلبٌ، والطلب لونٌ من الأمر، لكن إذا جاء من الأدنى إلى الأعلى فهو دعاءٌ، والدعاء بصيغة الأمر

يُنجز الحرص على سرعة الاستجابة تفاؤلًا؛ وذلك كقوله تعالى عن يوسف عليه السلام: [رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنْتَ وَلِيِّي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ](٣).

لـمَّا أراد يوسف عليه السلام الدعاء، قدّم عليه الثناء ثمّ دعا بقوله: [تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ]، وللمفسرين في تأويله قولان:

الأوّل: أنّ يوسف عليه السلام تمنّى الموت؛ لأنّه "اشتاق إلى لقاء ربه، وأحبَّ أنْ يلحق به وبآبائه، فدعا الله أنْ يتوفَّاه

ويُلْحقه بهم، ولم يسأل نبيّ قطّ الموتَ غير يوسف"(٤).

(١) ابن سيده، عليّ بن إسماعيل. المخصّص، تحقيق: خليل إبراهيم جفال، بيروت: دار إحياء التراث العربيّ، ط١، (١٩٩٦م)، ٥٧/٤.
(٢) الشعراويّ، محمّد متولي. خواطر حول القرآن الكريم، مطابع أخبار اليوم، (١٩٩٧م)، ٣٦٩٣/٦.
(٣) يوسف: ١٠١.
(٤) الطبريّ. جامع البيان، ٢٧٩/١٦.

الثاني: "تمنّى ﷺ التوفّي على الإسلام، والإخلاص باللّه، والإلحاق بالصالحين"(١).

فالمحتوى القضويّ هو طلب الوفاة على دين الإسلام، والإلحاق بدرجات الصالحين، المؤشّر إليه بالقوّة الإنجازيّة الحرفيّة المتمثّلة في فعلي الأمر (توفّني، وألحقني)، كما تضمّن دعاؤه ﷺ حمولة دلاليّة غير مباشرة، لكنّها مستلزمة، هي تمنّي لقاء اللّه على دين الإسلام؛ وذلك على افتراض مسبق، هو قوله تعالى: [إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ](٢)، وامتثالاً لوصية أبيه يعقوب ﷺ: [وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ](٣)، ولتوجيهه تعالى: [يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ](٤). كما يقتضي طلبه الوفاة على دين الإسلام افتراضًا مسبقًا بأنْ يكون متّصفًا بهذه الصفة.

وممّا يُسهم في معنى التمنّي ويقوّيه القوى الإنجازيّة الآتية:

- تكرار صيغة الأمر مرّتين (توفّني)، و(ألحقني)، فالأولى عبارة عن مقدّمة تؤدّي إلى النتيجة، فالإلحاق بالصالحين

هو نتيجة تمنّي الوفاة على دين الإسلام، فالربط بين المقدّمة والنتيجة بواو العطف ربط تتابعيّ، بوصف المقدّمة

هي العلّة الأساس التي تؤدّي إلى النتيجة، وهذا ما يسمّى بالحجّة التداوليّة(٥).

- تكرار النداء في موضعين، هما: (ربّ)، و(فاطر السموات والأرض)، مع حذف حرف النداء منهما؛ لقرب المنادى من قلبه، كما أنّ استعماله لصفة (ربّ) في النداء فيه إخبار بالاعتراف بالربوبيّة؛ لجعل دعائه أقرب إلى القبول،

(١) الماتريديّ، محمّد بن محمّد بن محمود. تأويلات أهل السنّة (تفسير الماتريديّ)، تحقيق: د. مجدي باسلوم، بيروت: دار الكتب العلميّة، ط١، (٢٠٠٥م)، ٢٩٢/٦.
(٢) آل عمران: ١٩.
(٣) البقرة: ١٣٢.
(٤) آل عمران: ١٠٢.
(٥) يُنظر: الشهريّ. إستراتيجيّات الخطاب، ص٤٨١.

وللجوء إلى مصدر الخير أملًا في إجابة الدعوة، أمّا النداء بقوله: (فاطر السموات والأرض)، فهو وصف جامع للعلم والحكمة؛ للاستدلال به على العبوديّة، وإظهار الافتقار إليه، وعلى عدم جدارة غيره في إجابة الدعوة وتحقيق طلبه، فالدعاء "يحتاج إلى قولٍ وفعلٍ ووجدانٍ"(١).

كما أنجز الفعل اللغويّ: [تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ] غير التمنّي أفعالًا أخرى غير مباشرة من صنف الإخباريّات، نحو: الإقرار بالتوحيد على أنّ الإيمان من الله، والاستسلام للربّ وإظهار الافتقار إليه، والإشارة إلى شرف الإسلام وفضله، والاعتراف بهذه النعمة، والاعتراف بالمعاد وطلب مرافقة السعداء.

٢- الدّعاء بصيغة المضارع المسبوق بلام الدّعاء:

نحو قوله تعالى: [وَنَادَوْا يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ قَالَ إِنَّكُمْ مَاكِثُونَ](٢)، المعنى: "أنّهم توسَّلوا به ليسأل الله -تعالى- لهم الموتَ فيستريحوا من العذاب"(٣). ودعاؤهم تمنّي الموت لا يتعارض مع واقعهم.

فسياق الآية إخبار عن حال أهل النار، تشكّلت حمولته الدلاليّة من محتواها القضويّ وقوّتها الإنجازيّة عن طريق القوّة الإنجازيّة الحرفيّة المؤشّر إليها بلام الدعاء الداخلة على الفعل المضارع (ليقضِ)، كما تضمّن الطلب حمولة دلاليّة غير مباشرة لكنّها مستلزمة للخلاص ممّا هم فيه، وهي تمنّي(٤) المتكلّمين من المخاطب الموت السريع، فقد جاء دعاؤهم يحمل عظيم آلامهم ومعاناتهم حتى أنّهم طلبوا الفناء الأبديّ بدلًا من العذاب المتجدّد.

(١) الشعراويّ. خواطر حول القرآن الكريم، ٣٦٩٤/٦.
(٢) الزخرف: ٧٧.
(٣) ابن الجوزيّ، عبد الرحمن بن عليّ. زاد المسير في علم التفسير، تحقيق: عبد الرزّاق المهديّ، بيروت: دار الكتاب العربيّ، ط، (١٤٢٢هـ)، ٨٤/٤.
(٤) أشار البقاعيّ إلى أنّ هذا الدعاء يتضمّن معنى الرجاء، فمقام أهل النّار يستلزم تمنّي المستحيل لا الرجاء الذي يكون في الممكن، وذلك بدليل قوله تعالى: [قَالَ إِنَّكُمْ مَاكِثُونَ]. ينظر: البقاعيّ. نظم الدرر، ٤٣٨/١٧.

وممّا ساعد على الدلالة المستلزمة وقوّاها:

- توجيه الطلب (ليقض) إلى الغائب على معنى التبليغ[١]، الذي يتنافى مع الفعل الإنجازيّ المباشر.

- قولهم: (ربّك) دون (ربّنا)، جروا فيه على عادتهم في الغباوة والجلافة، فلم يروا للّه عليهم إحسانًا وهم في تلك الحالة؛ لذا طلبوا من مالك أنْ يدعو ربّه؛ لإحسانه إليه[٢]، وأملًا منهم في إجابة دعوته.

- نداؤهم باسم خازن النار (مالك)؛ لالتماس رغبةٍ يريدونها؛ لكونه ليس من نوع النداء الذي يتساوى فيه طرفا الخطاب، فاستعمال العَلَم غير المتماثل يكون مؤشّرًا إلى العلاقة المبنيّة على اعتبار حضور السلطة أو المرتبة[٣].

- في نداء (مالك) بأداة النداء (يا) دلالة على قربه منهم، على الرغم من أنّ أصل النداء بـ (يا) للبعيد حقيقة أو حكمًا، ولكنّها استعملت هنا لنداء القريب؛ لكون الخطاب المتلوّ بعدها يُعتنى به، وهذا القرب لم يكن موجودًا من قبل، بل حصل مع مرور وقت تواجدهم في النار؛ ما يدلّ على أنّ نداءهم كان من باب التمنّي لإيجاد مخرجٍ لهم.

كما أنجز دعاؤهم أفعالًا أخرى غير مباشرة من صنف التعبيريّات النفسيّة، نحو: الندم، والحسرة، والأسى، والإخبار عن حالهم المبالغ فيه.

أمّا الفعل التأثيريّ الذي ترتّب على طلبهم، فهو الإخبار بإقرار الحكم بإقامتهم في العذاب؛ وذلك بالجملة الاسميّة المؤكّدة [قالَ إِنَّكُمْ ماكِثُونَ]، فالمقام الخطابيّ يتطلّب التوكيد، وجاءهم الردّ على طلبهم بعد أنْ أوحى اللّه ﷻ إلى مالك بعد أربعين سنة بأنْ يجيبهم بأنّهم مقيمون في العذاب[٤].

(١) يُنظر: ابن عاشور. التحرير والتنوير، ٢٦٠/٢٥.
(٢) يُنظر: البقاعيّ. نظم الدرر، ٤٨٣/١٧.
(٣) يُنظر: الشهريّ. إستراتيجيّات الخطاب، ص٢٧٢.
(٤) في المدة التي بين ندائهم وجوابه أربعة أقاويل. أحدها: أربعون سنة. الثاني: ثمانون سنة.

٣- الدعاء بصيغة المضارع المسبوق بـ (لا) الدعائيّة:

نحو قوله تعالى: [وَزَكَرِيَّا إِذْ نَادَى رَبَّهُ رَبِّ لا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ][(١)]. سياق الآية وما قبلها من آيات إخبار النبيّ ﷺ عن الأنبياء السابقين، وبيان لما اختصُّوا به من الصبر، فكانوا مضرب مثلٍ للصبر حسب قصّة كلٍّ واحدٍ منهم، والغرض من ذلك الكلام إنجاز فعلٍ غيرٍ مباشرٍ من التوجيهيّات الطلبيَّة، هو تحريض النبيّ ﷺ على تبليغ الرسالة، وبيان له بأنّ الله ناصره كما نصرهم.

ودعاء زكريا ﷺ المؤشّر إليه بالقوّة الإنجازيّة الحرفيّة (لا تذرني)، تضمّن حمولة دلاليّة غير مباشرة هي تمنّي الذرية الصالحة، على افتراض سابق بأنّ ليس له ولدٌ، وامرأته لم تكن صالحة للحمل والولادة، ومهّد بالثناء لإجابة الدعاء بقوله: [وَأَنْتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ]، كما تضمّن قوله هذا علّة طلب الولد، وفيه تقوية وتأكيد للتمنّي، وأُضيف لفظ (خير) لإظهار الأفضليّة والخير للوارث الله ﷻ فهي إضافة تعظيم وتشريف لله بأنّ وراثته أعلى درجات الوراثة وأبقاها، "ولقد كان في ندائه بالغًا أقصى درجات الأدب في جنب الله، فهو لا يجعل وراثة ذي القرابة القريبة أولى من وراثة الله"[(٢)].

ومن القوى الإنجازيّة التي ساعدت على تقوية معنى التمنّي:

- إسقاط أداة البعد من المنادى (ربّ)؛ لأنّ في ذكرها إيحاء ببعد المدعو الذي تتعلّق النفس بقربه أملًا في الإجابة.
- ذكر اسم (زكريا) يحمل مدلولًا تواصليًّا لعلاقة رسميّة اجتماعيّة بمقتضى النبوّة، وهي تستلزم التعظيم وقبول الدعاء.

الثالث: مائة سنة. الرابع: ألف سنة. ينظر: الماورديّ، عليّ ابن محمّد. النكت والعيون (تفسير الماورديّ)، تحقيق: السيّد بن عبد المقصود بن عبد الرحيم، بيروت: دار الكتب العلميّة، ٥/٢٣٩-٢٤٠.

(١) الأنبياء: ٨٩.

(٢) أبو زهرة، محمّد بن أحمد بن مصطفى. زهرة التفاسير، دار الفكر العربيّ، ٩/٤٩١٠.

- استعمال لفظ (فردًا) يقوّي معنى التمنّي؛ لإطلاقه على من لا ولد له تشبيهًا له بالمنفرد الذي لا قرين له[١].

- قوله تعالى: [وَأَصْلَحْنا لَهُ زَوْجَهُ][٢]بعد آية طلب الدعاء فيه إشارة إلى أنّ امرأته لم تكن صالحة للحمل والولادة، وهذا ما صرّح به زكريا ﷺ في قوله تعالى: [رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلامٌ وَكانَتِ امْرَأَتِي عاقِرًا وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ الْكِبَرِ عِتِيًا][٣].

كما أنجز تحقّق المحتوى القضويّ لهذا التمنّي فعلًا غير مباشرٍ من صنف الإخباريّات هو بشارة النبي ﷺ بنصره وبإعلاء كلمته على المشركين، وإنْ كانت ظواهر الأمور لا تنبئ عن ذلك، لكن الأمر كلّه بيد الله، فكما أتى

الولدُ من امرأةٍ عاقرٍ غير صالحةٍ للحمل والولادة، أتي نصر الله له وللمؤمنين.

ج- تضمُّن التحضيض معنى التمنّي:

التحضيض وسيلة لغويّة من التوجيهيّات الطلبيّة، يقصد بها استدعاء الفعل والحثّ عليه. وحروفه هي: هلّا، وألّا، ولولا، ولوما، وألَا، "ولا يليهنّ غالبًا إلا فعل ظاهر، أو معمول فعلٍ مضمرٍ مدلول عليه"[٤]، وإذا وليهنّ الفعل المضارع كان الطلب تحضيضًا، أمّا إذا وليهنّ الماضي، فيكون القصد اللَّوْم والتوبيخ فيما تركه المخاطب، أو يُقدّر فيه الترك[٥].

وحرف التحضيض الذي تضمّن معنى التمنّي هو (لولا) بمعنى (هلّا) ووُضع "لمعنيين، أحدهما: التّحضيض، والآخر: امتناع الشيء لوجود غيره"[٦].

(١) يُنظر: ابن عاشور. التحرير والتنوير، ١٣٥/١٧.
(٢) الأنبياء: ٩٠.
(٣) مريم: ٨. ينظر: مريم: (٥).
(٤) ابن مالك، محمّد بن عبد الله. تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، تحقيق: محمد كامل بركات، دار الكتاب العربيّ للطباعة والنشر، (١٩٦٧م)، ص٢٤٣- ٢٤٤.
(٥) يُنظر: ابن يعيش. شرح المفصّل، ٨٩/٥.
(٦) ابن الشجريّ. الأمالي، ٥٠٩/٢.

واستُعمل للتمنّي في قوله تعالى: [وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا لَوْلا نُزِّلَتْ سُورَةٌ فَإِذا أُنْزِلَتْ سُورَةٌ مُحْكَمَةٌ وَذُكِرَ فِيهَا الْقِتَالُ رَأَيْتَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ نَظَرَ الْمَغْشِيِّ عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ فَأَوْلَى لَهُمْ][1].

معنى [لَوْلا نُزِّلَتْ سُورَةٌ]: "إنّ الذين آمنوا كانوا يتمنُّون إنزال السورة، ويقولون: هلّا نزّلت سورة"[2]؛ "اشتياقًا منهم إلى الوحي وحرصًا على الجهاد"[3]. وبُني الفعل (نُزِّل) لما لم يسمّ فاعله؛ للدلالة "على إظهار أنّهم صاروا في صدقهم في الإيمان، اعتقادهم أنّ التنزيل لا يكون إلا من الله بحيث لا يحتاجون إلى التصريح به"[4].

فالمحتوى القضويّ يتمثّل في طلبهم، والقوّة الإنجازيّة الحرفيّة هي التحضيض المؤشَّر إليه بالأداة (لولا)، التي اُستعملت للتمنّي خلافًا لأصل معناها؛ "لأنّ التمنّي يستلزم الحرص، والحرص يدعو إلى التحضيض"[5]، فحالهم يقتضي طلب سورة يُشرّع فيها القتال، ومقامهم هذا يستلزم التمنّي، فحرصهم "على الدين يبعثهم على تمنّي ظهور الإسلام وتمنّي قتال العدوّ"[6].

فالحرف (لولا) أبرز الأمر المستبعَد في صورة الممكن، وجاء بمعنى التمنّي دون أن يحمل لفظه، فكأنّهم أرادوا أنْ يقولوا:

(ليتك نزّلت علينا سورة)، فحمل خطابهم معنى التنديم الذي تضمّنه التمنّي[7].

وهناك قوى إنجازيّة تضافرت في تقوية معنى التمنّي، هي:

(١) محمد: ٢٠. تضمّنت (لولا) معنى التمنّي في الأنعام: ٤٣. التوبة: ١٢٢. المنافقون: ١٠.
(٢) الماتريديّ. تأويلات أهل السنة، ٢٧٦/٩.
(٣) الثعلبيّ، أحمد بن محمّد. الكشف والبيان عن تفسير القرآن، تحقيق: الإمام أبي محمّد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: نظير الساعديّ، بيروت: دار إحياء التراث العربيّ، ط١، (٢٠٠٢م)، ٣٥/٩.
(٤) البقاعيّ. نظم الدرر، ٢٣٦/١٨.
(٥) ابن عاشور. التحرير والتنوير، ١٠٧/٢٦.
(٦) الثعالبيّ، عبد الرحمن بن محمّد. الجواهر الحسان في تفسير القرآن، تحقيق: محمّد عليّ معوض، عادل أحمد عبد الموجود، بيروت: دار إحياء التراث العربيّ، ط١، (١٤١٨هـ)، ٢٣٧/٥.
(٧) يُنظر: السكّاكيّ، يوسف بن أبي بكر. مفتاح العلوم، تحقيق: نعيم زرزور، بيروت: دار الكتب العلميّة، ط٢، (١٩٨٧م)، ص٣٠٧.

- دلالة الفعل (يقول) على الزمن المتجدّد المستمرّ تتنافى مع المعنى المباشر للتحضيض.

- التعبير بالاسم الموصول وصلته الفعلية (الذين آمنوا) دون (المؤمنين) فيه دلالة على أنّ الإيمان ما زال فعلًا من أفعال بعضهم، فيحتمل أن يزول؛ لذلك من الممكن أنْ يكون طلبهم من باب التمنّي بالقول، ويؤكّده قوله تعالى: [فَإِذا أُنْزِلَتْ سُورَةٌ مُحْكَمَةٌ... رَأَيْتَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ نَظَرَ الْمَغْشِيِّ عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ].

- بناء الفعل (أُنزِل) لما لم يُسمّ فاعله ينبئ عن مكنون نفوس الكفّار من نفي الوحي وإنكاره.

- استعمال صيغة (نزّلَ) بالتشديد تدلّ على المبالغة في شدّة الحرص والرغبة فيه.

- تنكير (سورة) للدلالة على العموم، أي: تمنّيهم تنزيل أيّ سورة؛ ليعملوا بما فيها.

د- تضمُّن التّرجّي معنى التمنّي:

الترجّي من الأفعال التعبيريّة النفسيّة التي تعبّر عن رغبةٍ في النفس، ويُعنى به "في اللغة: الأمل، وفي الاصطلاح: تعلّق القلب بمحصول محبوب في المستقبل"(١). ويستعمل له الحرف (لَعَلّ)، والفعل (عَسَى) الذي يتضمّن معنى (لعلّ)، كما يُعبّر عنه بالفعل (رجا) بتصاريفه المختلفة، وما جاء منها في مدونة البحث متضمّنًا معنى التمنّي، هما: الفعل (عَسَى)، والحرف (لَعَلّ).

١- التمنّي بـ (عَسَى):

تضمّن الفعل (عَسَى) معنى التمنّي(٢) في قوله تعالى: [فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ

(١) الجرجانيّ، عليّ بن محمّد. التعريفات، ضبطه وصحّحه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، بيروت: دار الكتب العلميّة، ط١، (١٩٨٣م)، ص١٠٩.

(٢) يُنظر: العطا، أمل عثمان. (عَسَى) بين النحويين والاستعمال القرآني، شندي: مجلّة جامعة شندي، العدد (١٦)، يوليو (٢٠١٦م)، ص٣٥.

مَرَضٌ يُسَارِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشَى أَنْ تُصِيبَنَا دَائِرَةٌ فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِنْ عِنْدِهِ فَيُصْبِحُوا عَلَى مَا أَسَرُّوا فِي أَنْفُسِهِمْ نَادِمِينَ][1]، فقوله: [فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِنْ عِنْدِهِ]: "يعني بنصر محمّد ﷺ الذي يئسوا منه، أو يأتي أمر من عنده: قتل قريظة، وجلاء النضير إلى أذرعات"[2].

(فعسى الله) تمنٍّ وترجٍّ إنْ كان من العبد (المتكلّم)، وهي القوة الإنجازيّة الحرفيّة المؤشِّرة إلى الترجّي الذي يستلزم معنى التمنّي؛ للشكّ في وقوع الفتح واستحالة محتواه القضويّ لدى المتكلّمين، وهذا ما يحمل عليه التمنّي ويقوّيه، وما يقوّيه أيضًا نصب الفعل (فيصبحوا) بعد فاء السببية في جواب التمنّي.

فالفرق بين الترجّي والتمنّي: أنّ التمنّي يكون في الممكن، وفي غير الممكن، والترجّي لا يكون إلا في الممكن؛

"ولذلك يمكن أنْ يكون أمر الفتح- في الآية- ترجّيًا وتمنّيًا؛ لأنّه ليس بمستحيلٍ"[3]؛ لتحقّق محتواه القضويّ، وقد تحقّق ذلك بمجيء نصر الله والفتح.

كما أنجز قولهم: [فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِنْ عِنْدِهِ] غير التمنّي أفعالًا أخرى غير مباشرة من صنف:

- الإخباريّات، نحو: البشارة بالوعد بالفتح والنصر.

- الالتزاميّات، نحو: الوعد، فـ "(عسى) من الله واجب؛ لأنّ الكريم إذا طمّع في خير يفعله، فهو بمنزلة الوعد به لتعلّق النفس به ورجائها له"[4]، وقد جاء نصر الله والفتح.

(١) المائدة: ٥٢.
(٢) مقاتل، أبو الحسن ابن سليمان. تفسير مقاتل بن سليمان، تحقيق: عبد الله محمود شحاتة، بيروت: دار إحياء التراث، ط١، (١٤٢٣هـ)، ٤٨٤/١.
(٣) يُنظر: العطا. (عَسَى) بين النحويين والاستعمال القرآني، ص٣٦.
(٤) الواحديّ، عليّ بن أحمد. التفسير البسيط، حُقِّق في (١٥) رسالة دكتوراه بجامعة الإمام محمّد بن سعود، الرياض: عمادة البحث العلميّ-جامعة الإمام محمّد بن سعود الإسلاميّة، ط١، (١٤٣٠هـ)، ٤٢٢/٧.

- التوجيهيّات الطلبيّة، نحو:

- التنبيه من اللّه بأنْ يأتيهم بالفتح.

- التهديد، "برجاء الفتح أو أمر اللّه الذي يفصل في الموقف أو يكشف المستور من النفاق"(١).

- الوعيد للمنافقين.

- التعبيريّات النفسيّة، مثل: اليأس من عدم الفتح والنصر.

٢- التمنّي بـ (لَعَلّ):

(لعلّ) حرف يدلّ على الرّجاء، والرّجاء هو الإخبار عن توقُّع حصول أمرٍ في المستقبل توقُّعًا مؤكّدًا، وتقتضي (لَعَلّ) "الشكّ؛ لأنّها للطمع والإشفاق فيطمع في كون مدخولها، ويشفق من ألّا يكون، وتارة يكون الشكّ للمخاطب، وتارة يكون للمتكلّم"(٢).

وجاء التمنّي بـ (لعلّ) في قوله تعالى مخبرًا عن فرعون: [وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا هَامَانُ ابْنِ لِي صَرْحًا لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ (٣٦) أَسْبَابَ السَّمَاوَاتِ فَأَطَّلِعَ إِلَى إِلَهِ مُوسَى وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ كَاذِبًا وَكَذَلِكَ زُيِّنَ لِفِرْعَوْنَ سُوءُ عَمَلِهِ وَصُدَّ عَنِ السَّبِيلِ وَمَا كَيْدُ فِرْعَوْنَ إِلَّا فِي تَبَابٍ (٣٧)](٣).

سياق الآية إخبار عن فرعون، تشكّلت حمولته الدلاليّة من محتواها القضويّ وقوّتها الإنجازيّة الحرفيّة المؤشّر إليها بـ (لعلّ) الدّالة على الترجّي، وهذا الرجاء يقتضي عدم جزم فرعون بحصوله؛ لذا تستلزمه حمولة دلاليّة غير مباشرة، هي تمنّيه أنْ يبلغ أسباب السموات؛ ليطّلع إلى إله موسى عليه السلام، (فأطّلعَ) بالنصب قوّة

(١) قطب، سيّد. في ظلال القرآن، بيروت- القاهرة: دار الشروق، ط ١٧، (١٤١٢هـ)، ٩١٦/٢.
(٢) البقاعيّ. نظم الدرر، ٣٨٤/١.
(٣) غافر: ٣٦ – ٣٧. تضمّنت (لعلّ) معنى التمنّي في الأعراف: ١٧١. القصص: ٣٨. المؤمنون: ١٠٠. الزمر: ٥٨.

إنجازيّة تُقوّي معنى التمنّي؛ على أنّها جوابه[١]، أو على جواب الترجّي، تشبيهًا له بالتمنّي[٢]، فالعلاقة بينهما علاقة مشابهة قائمة على الاستعارة التبعيّة[٣]؛ "إذ كان كلّ واحد منهما مطلوب الحصول مع الشكّ فيه، والفرقُ بينهما أنّ الترجّي توقُّعُ أمرٍ مشكوكٍ فيه أو مظنونٍ، والتمنّي طلبُ أمر موهوم الحصول، وربّما كان مستحيلَ الحصول"[٤].

وتعليل فرعون للأمر -[ابْنِ لِي صَرْحًا]- "بالترجّي الذي لا يكون إلّا في الممكن، دليل على أنّه كان يُلبس على قومه وهو يعرف الحق"[٥]، فلعلّ "الواقعة في مقام تعليل أمرٍ أو نهي لها استعمال يغاير استعمال (لعلّ) المستأنفة في الكلام، سواء أوقعت في كلام الله أم في غيره، فإذا قلت: افتقدْ فلانًا لعلّك تنصحه، كان إخبارًا باقتراب وقوع الشيء وأنّه في حيّز الإمكان إنْ تمّ ما علّق عليه، فأمّا اقتضاؤه عدم جزم المتكلّم بالحصول، فذلك معنًى التزاميّ أغلبيّ قد يُعلم انتفاؤه بالقرينة"[٦].

قد يتمنّى المتكلّم بالحرف (لعلّ) دون (ليتَ)؛ لشعوره معه بقرب المتمنّى وليس باستحالته؛ لأنّ التمنّي يكون في الممكن والمستحيل، والترجّي لا يكون إلا في الممكن، وبلوغ أسباب السموات غير ممكن، لكن فرعون أبرز ما لا يمكن في صورة الممكن تمويهًا على سامعيه[٧].

---

(١) يُنظر: ابن عطيّة. المحرّر الوجيز، ٥٦٠/٤.

(٢) يُنظر: الزمخشريّ، محمود بن عمرو. الكشّاف عن حقائق غوامض التنزيل، بيروت: دار الكتاب العربيّ، ط٣، (١٤٠٧هـ)، ١٦٧/٤.

(٣) ذكر ابن عاشور أنّ نصب الفعل (فأطّلع) قرينة على "استعارة حرف الرجاء إلى معنى التمنّي على وجه الاستعارة التبعية إشارة إلى بُعد ما ترجّاه، وجعل نصب الفعل بعده قرينة على الاستعارة". يُنظر: ابن عاشور. التحرير والتنوير، ١٤٦/٢٤.

(٤) ابن يعيش. شرح المفصّل، ٥٧٠/٤.

(٥) البقاعيّ. نظم الدرر، ٦٨/١٧.

(٦) ابن عاشور. التحرير والتنوير، ٣٣٠/١.

(٧) يُنظر: أبو حيّان، محمّد بن يوسف، البحر المحيط في التفسير، تحقيق: صدقي محمّد جميل، بيروت: دار الفكر، ط، (١٤٢٠هـ)، ٢٥٨/٩.

فمتى ما امتنع الإجراء على الأصل تولّد منه معنًى يناسب المقام، وسبّب توليد (لَعَلّ) معنى التمنّي، بعد المرجوّ عن الحصول[١].

والقوى الإنجازيّة التي أدّت إلى تقوية التمنّي هي:

- دلالة صيغة الفعل (أطّلع) على تكلّف الطّلوع وتكراره، والمبالغة فيه، أدّت إلى المحتوى القضويّ غير الممكن أو المستحيل؛ تنبيهًا على أنّ ما أبرزه فرعون في صورة الممكن، فهو محال ومستحيل من باب التمنّي.

- تكرار (أسباب)، "إذا أبهم الشيء ثم أوضح كان تفخيمًا لشأنه، فلمّا أراد تفخيم ما أمل بلوغه من أسباب السموات أبهمها ثم أوضحها؛ ولأنّه لما كان بلوغها أمرًا عجيبًا أراد أنْ يورده على نفسٍ متشوّقة إليه؛ ليعطيه السامع حقّه من التعجب، فأبهمه ليشوّق إليه نفسً هامان، ثمّ أوضحه"[٢].

- استعمال حرف نداء البعيد لنداء القريب (يَا هَامَان)؛ لكون الخطاب المتلوّ يُعتنى به؛ وهذا يدلّ على نفسيّة

فرعون المتزعزعة التي يراودها الشكّ في الوصول إلى ما تتوقّعه وتطمع فيه، والإطماع "معنًى مجازيّ للرجاء؛ لأنّ الرجاء يلزمه التقريب، والتقريب يستلزم الإطماع"[٣].

كما أنجز التمنّي بالحرف (لعلّ) أفعالًا أخرى غير مباشرة من صنف الإخباريّات، نحو:

- الإقرار بإله موسى عليه السلام في قوله في جوّاب الطلب: [فَأَطَّلِعَ إِلَى إِلَهِ مُوسَى].

- نفي رسالة موسى عليه السلام بأنّها من عند ربّه، وأعقبه بنفي صريح في قوله: [وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ كَاذِبًا] مؤكّدًا للنفي الضمنيّ، وهي جملة "معترضة للاحتراس من أنْ

(١) يُنظر: السكّاكيّ. مفتاح العلوم، ص٣٠٤.
(٢) الزمخشريّ. الكشاف، ١٦٧/٤.
(٣) ابن عاشور. التحرير والتنوير، ٣٢٩/١.

يظنَّ (هامان) وقومه أنّ دعوة موسى أوهنت منه يقينه بدينه وآلهته، وأنّه يروم أنْ يبحث بحثَ متأمّلٍ ناظرٍ في أدلّة المعرفة، فحقّق لهم أنّه ما أراد بذلك إلا نفي ما ادّعاه موسى بدليل الحسّ، وجيء بحرف التوكيد المُعَزَّز بلام الابتداء؛ لينفي عن نفسه اتّهام وزيره إيّاه بتزلزل اعتقاده في دينه"[1].

- الإخبار عن تهيئ وقوع أمر الصعود إلى السماء في المستقبل وقوعًا مؤكّدًا؛ للتأكّد من إله موسى ﷺ وهذا ما انتفى تحقّقه، فانتفاؤه قرينة دالّة على معنى التمنّي.

- المبالغة؛ لبيان عدم قدرته على الصعود إلى السماء.

والتعبيريّات النفسيّة، نحو:

- الخوف والجزع: دفعا فرعون لمعرفة المستقبل المجهول، وهل سيكون هلاكه وهلاك قومه على يد موسى ﷺ؟

- التمويه والتلبيس: لأنّه يعلم استحالة وصوله إلى السماء، لكنّه أراد به بذلك تضليل قومه.

والتوجيهيّات النفسيّة، نحو: الاستهزاء، والاستهتار، والتهكّم، والسخرية.

ه- تضمُّن النداء معنى التمنّي:

النداء من التوجيهيّات الطلبيّة، يستعمله المتكلّم للفت انتباه السامع، ولجعله مهيأ لتلقّي الخطاب الذي يسعى

إلى إيصاله إليه، والغرض منه طلب المتكلّم إقبال المخاطب إليه بحرف من حروفه النائبة مناب الفعل (أُنادي)، أو (أدعُو)، وإذا صُرّح بالفعل دون الحرف كان النداء إخبارًا، وهو في الأصل ليس بإخبار[2].

(١) ابن عاشور. التحرير والتنوير، ١٤٧/٢٤.
(٢) يُنظر: ابن يعيش. شرح المفصّل، ٣١٦/١- ٣١٧.

وتضمّن النداء معنى التمنّي في قوله تعالى: [بَلْ كَذَّبُوا بِالسَّاعَةِ وَأَعْتَدْنَا لِمَنْ كَذَّبَ بِالسَّاعَةِ سَعِيرًا (١١) إِذَا رَأَتْهُمْ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ سَمِعُوا لَهَا تَغَيُّظًا وَزَفِيرًا (١٢) وَإِذَا أُلْقُوا مِنْهَا مَكَانًا ضَيِّقًا مُقَرَّنِينَ دَعَوْا هُنَالِكَ ثُبُورًا (١٣)][1]، فقوله: [وَإِذَا أُلْقُوا مِنْهَا مَكَانًا ضَيِّقًا مُقَرَّنِينَ دَعَوْا هُنَالِكَ ثُبُورًا] إخبار عن حال الكفّار عندما يُلقون في جهنّم فإنّهم يتمنّون الهلاك وينادونه، فالدّعاء هو "النّداء بأعلى الصوت، والثبور: الهلاك، أي نادوا: يا ثبورنا، أو وا ثبوراه بصيغة النُّدبة، وعلى كلا الاحتمالين فالنّداء كناية عن التمنّي، أي تمنّوا حلول الهلاك فنادوه كما ينادى من يطلب حضوره، أو ندبوه كما يندب من يتحسّر على فقده، أي تمنّوا الهلاك للاستراحة من فظيع العذاب"[2].

المحتوى القضويّ الإنجازيّ لقوله تعالى: [دَعَوْا هُنَالِكَ ثُبُورًا] يصوّر الحالة النفسيّة للكفّار في المشهد الغيبيّ في جهنّم، بالقوّة الإنجازيّة الحرفيّة المؤشّر إليها بالفعل (دعوا) الذي يدلّ على النداء، والتعبير عن النداء بالفعل فيه دلالة

إخبارٍ على تجدّد النداء الذي لا يعبّر عنه الحرف، كما تضمّن نداؤهم حمولة دلاليّةً غير مباشرة على افتراضٍ مسبق، فما هم فيه من العذاب الشديد، وضيق المكان، وأيديهم مقرونة بالسلاسل إلى أعناقهم، يستلزم تمنّي الويل والهلاك أكثر من ندائه، فاستعمل المتكلّمون آلية النداء التوجيهيّة؛ لتحقيق غرضٍ آخر، فلم يكن نداؤهم إلا بمثابة مدخلٍ لفعلٍ آخر هو التمنّي.

ومن القوى الإنجازيّة التي أدّت إلى تقوية التمنّي:

- (هنالك) إشارة إلى المكان الذي هم فيه، وهو جهنّم، وهو مكان يستلزم التمنّي.
- دلالة الفعل (أُلقوا) على زمن المستقبل؛ لوقوعه شرط (إذا)، وهذا ما يتنافى مع الدلالة المباشرة.

(١) الفرقان: ١١- ١٣. يُنظر: الانشقاق: ١١.
(٢) ابن عاشور. التحرير والتنوير، ٣٣٤/١٨.

- صياغة اسم المفعول (مُقَرّنين) من الفعل الثلاثيّ المزيد بالتضعيف (فَعّلَ) أشدّ مبالغة في الدلالة على الوصف وأكثر وسيلة للإقناع.

- (ثبورًا): منادى نكرة غير مقصودة دلّ على العموم، فمن شدّة ما هم عليه من العذاب صار نداؤهم لعامّة الهلاك.

- في حذف حرف النداء من المنادى (ثبورًا) دلالة على أنّ المدعوّ أقرب إليهم من نفوسهم.

المحور الثالث: الجملة الإنشائيّة غير الطلبيّة

يُعنى بالجملة الإنشائية غير الطلبية ما لا يستلزم مطلوبًا غير حاصل وقت الطلب، ويندرج تحتها: أفعال المقاربة، وأفعال التعجب، والمدح والذمّ، وصيغ العقود، والقسم، و(ربّ)، و(كم) الخبريّة[1]. وما جاء منها متضمّنًا معنى التمنّي، هو القسم فقط.

تضمُّن القسم معنى التمنّي:

القسم من أفعال الالتزاميّات التي يُلزِم بها المتكلّم نفسه بفعل أمرٍ يفعله، وهو "يمينٌ يُقسم بها الحالِف؛ ليؤكّد بها شيئًا يُخبر عنه من إيجابٍ أو جحدٍ"[2]، والتأكيد غرض تواصليّ، مقصد المتكلّم منه إثبات أمرٍ ما في نفس المخاطب؛ لذا فهو أمارة على صدقه فيما يثبته أو ينفيه من أخبارٍ.

تضمّن القسم معنى التمنّي في قوله تعالى: [هُوَ الَّذِي يُسَيِّرُكُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ حَتَّى إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِمْ بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ وَفَرِحُوا بِهَا جَاءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ وَجَاءَهُمُ الْمَوْجُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ لَئِنْ أَنْجَيْتَنَا مِنْ هَذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ][3].

(١) يُنظر: هارون. الأساليب الإنشائيّة في النحو العربيّ، ص١٣.
(٢) ابن سيده. المخصّص، ٤/٧١.
(٣) يونس: ٢٢. من المواضع: الأنعام: ٦٣، ٧٧. الأعراف: ١٣٤، ١٤٩، ١٨٩. التوبة: ٧٥. فاطر: ٤٢.

المحتوى القضويّ الإنجازيّ لقول الكفّار: [لَئِنْ أَنْجَيْتَنَا مِنْ هَذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ] يصوّر حالتهم النفسيّة حينما أشرفوا على الغرق، بالقوّة الإنجازيّة الحرفيّة المؤشّر إليها بالقسم المدلول عليه باللام، والمقسم له (إنْ أنجيتنا)، وجوابه المقسم عليه، المؤكَّد بالقسم هو: (لنكوننّ من الشاكرين)؛ لذا تضمّن قسمهم حمولة دلاليّة غير مباشرة هي التمنّي، لكنّها مستلزمة على افتراض مسبق هو إحاطة الهلاك بهم وهم في الفلك [جَاءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ وَجَاءَهُمُ الْمَوْجُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ]، فهذا المشهد المخيف الحاضر أمامهم، جعلهم يُخلصون الدعاء لله وحده بتمنّي النجاة، الذي كان بمثابة الحجّة التي انبنى عليها وعد منهم بأنْ يكونوا من الشاكرين بالإيمان والطاعة والخضوع له وحده، ولما في نفوسهم من شكّ في عدم تصديقهم أكّدوا وعدهم بالشكر بعدة مؤكّدات هي: اللام الموطئة للقسم، ونون التوكيد الثقيلة التي زادته توكيدًا، "والتعبير بصيغة (من الشاكرين) دون لنكوننّ شاكرين، لما يفيده من كونهم من هذه الزمرة التي ديدنها الشكر"(١)، إضافة إلى اللام الثانية في الجواب.

فمحتوى التمنّي القضويّ لم يكن مستحيلاً، بل تحقّق بتسجيل كفرهم ونكرانهم بإخلاف وعدهم، بدليل قوله تعالى: [فَلَمَّا أَنْجَاهُمْ إِذَا هُمْ يَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ](٢)؛ لذا لم يكن الافتراض المسبق مؤكّدًا لصحة محتوى القسم.

ومن القوى الإنجازيّة التي تدلّ على تضمين القسم معنى التمنّي:

- تضمّنَ وصف الريح بالنعت (عاصف)، ووصف الموج بالحال شبه الجملة (من كلّ مكان) فعلين من صنف

الإخباريّات، القصد منهما التخصيص(٣) للنسبة الكلاميّة؛ لتقوية فعل التمنّي المتضمّن.

(١) ابن عاشور. التحرير والتنوير، ١٣٨/١١.
(٢) يونس: ٢٣.
(٣) تقوم الفضلات، أو المكمّلات، مثل: المفاعيل، والحال، والنعت، والمضاف إليه، والتمييز وغيرها، بدور المقيّد أو المخصّص، للنسبة الكلاميّة التي تكون مطلقة من دون هذه المخصّصات، التي تُعدّ فعلًا كلاميًّا ضمن الصنف الذي سمّاه سيرل (التقريريّات)، أي: الإخباريّات، والفرق بين الخبر العاديّ، والخبر التخصيصيّ، هو في المبدأ الذي سمّاه سيرل: (درجة الشدّة للغرض المتضمّن في القول). يُنظر: صحراويّ. التداوليّة عند العلماء العرب، ص١٧٩- ١٨٥.

- قوله تعالى: [دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ]: إخلاصهم الدعاء لله، والتجاؤهم إليه في وقت الشدّة دون أوثانهم وآلهتهم، يتضمّن إقرارًا بتوحيدهم له والاعتراف به؛ أملًا منهم في إجابة الدعاء.

- الالتفات في الآية من الخطاب إلى الغيبة، القصد منه المبالغة في تذكير غيرهم بحالهم؛ لإنجاز فعل التعجّب والإنكار والتقبيح[1]؛ لأنّهم يخلصون الدعاء لله في حال الشدّة، ويكفرون بنعمه في حال الرخاء.

- استعمال حرف الشرط (إنْ) الدالّ على الشكّ في حصول الشرط؛ لكونهم غير مؤهلين لقبول الدعاء؛ لكنّ الله حقّق لهم ما رغبت فيه نفوسهم؛ لتسجيل كفرهم ونكرانهم.

- التعبير بالفعل (أنجيتنا) يظهر الرغبة الملّحة للداعي في سرعة الخلاص ممّا هم فيه، فلا يذكر إلا عند الشدّة والكرب وإظهار الضعف.

- (هذه): عنصر إشاريّ للقريب، أُشير به إلى المشهد المخيف الحاضر أمامهم، الذي دعاهم لتأكيد أمنيتهم بالقسم.

كما أنجز القسم غير التمنّي فعلًا آخر غير مباشرٍ من نوع الإخباريّات هو إثبات تكذيب الكفّار، ونكرانهم لنعم الله بالكفر.

المحور الرابع: بين الخبر والإنشاء

تُعدّ الجملة الشرطيّة خبريّة أو إنشائيّة بحسب جواب الشرط؛ إذ إنّ المقصود منها هو الجواب: فإذا قلت: إنْ اجتهد فزيدٌ كافأته، كنت مُخبرًا بأنّك ستكافئه، ولكن في حال حصول الاجتهاد، لا في عموم الأحوال[2].

(١) يُنظر: الزمخشريّ. الكشّاف، ٣/٣٢٣.
(٢) يُنظر: الهاشميّ، أحمد بن إبراهيم بن مصطفى. جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، تحقيق: د. يوسف الصميليّ، بيروت: المكتبة العصريّة، ص١٥٢.

فالمعايير المعتمدة في التمييز بين الخبر والإنشاء، هي: معيار (الصدق والكذب)، ومعيار (تطابق النسبة الكلاميّة للنسبة الخارجيّة)، ومعيار (القصد)، وبما أنّ أسلوب الشرط تضمّن معنى التمنّي، فقد يُراد بمعناه المباشر الإخبار إنْ كان الجواب جملة خبريّة، وقد يُراد به الإنشاء إنْ تضمّن غير الإخبار.

تضمُّن أسلوب الشرط معنى التمنّي:

تضمّن أسلوب الشرط معنى التمنّي بالحرف (لَو)، الذي يقتضي امتناع الجواب لامتناع الشرط، وتستعمل في المضي غالبًا، وقد تُستعمل للمستقبل بمعنى (ليتَ) للتمنّي؛ لأنّ التمنّي طلب شيء يهجِس في القلب يقدّره المتمنّي[1].

وتضمّن الحرف (لو) معنى التمنّي بـ (ليت) في قوله تعالى: [فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ][2]، فالمحتوى القضويّ الإنجازيّ لسياق الآية إخبار يصف حال أهل النار وهم في موقف الحسرة حين اشتدّ ندمهم، ووقعوا في العذاب الذي لا نجاة منه، طلبوا المستحيل برجوعهم إلى الدنيا؛ ليكونوا من المؤمنين. فـ (لو) قوّة إنجازيّة حرفيّة مؤشِّرة إلى أسلوب الشرط، متضمّنة معنى التمنّي بأداته (ليت).

وأصل (لو) الشرط، لكن تُنوسي هذا المعنى، وأصل الكلام: لو أرجعنا إلى الدنيا لآمنّا، فحُذِف شرطها وجوابها،

وسدّ المصدر (أنّ لنا كرّة) مسدّ الشرط والجواب، وتقديره: (لو ثبت كون لنا كرّة لفعلنا كذا وكذا)، وإذا لم يقصد

تعليق الامتناع على امتناع تتمحّض (لو) للتمنّي لما بين الشيء الممتنع وبين كونه

(1) يُنظر: ابن يعيش. شرح المفصّل، ١٢٤/٥.

(٢) الشعراء: ١٠٢. من المواضع التي جاء فيها التمنّي ضمنيًّا: البقرة: ٩٦، ١٠٣، ١٠٩، ١٦٧. آل عمران: ٣٠، ٦٩. النساء: ٤٢، ٨٩، ١٠٢. هود: ٨٠. الحجر: ٢. الشعراء: ١٠٢. السجدة: ١٢. الأحزاب: ٢٠. سبأ: ٣١. الزمر: ٥٨. الممتحنة: ٢. القلم: ٩. المعارج: ١١.

متمنّى من المناسبة[1].

ويعدّ نصب (فنكون) جوابًا لـ (لو) تشبيهًا لها بـ (ليت)، قوّة إنجازيّة تركيبيّة داعمة لمعنى التمنّي ودالّة عليه، كما

يعدّ حذف جواب الشرط قوّة إنجازيّة أخرى دالّة على معنى التمنّي الضمنيّ، "وحذف مثل هذا أبلغ؛ لأنّه يدع السامع ينتهي إلى أبعد تخيُّلاته"[2]، إضافة إلى قوى إنجازيّة أخرى دلّت على التمنّي، نحو:

- المكان الذي هم فيه يستلزم التمنّي.
- تنكير (كرّة)؛ لدلالتها على العموم لأيّ كرّة كانت، وهذا حال المستغيث بالتمنّي.
- تقديم المسند (لنا) لتخصيص أنفسهم دون غيرهم.
- التعبير بالاسم المشتقّ (المؤمنين) دون الفعل؛ ليدلّ على الوصف الثابت الذي يتمنّونه بعد الرجعة.

ولعلّ المتكلّم لم يستعمل أداة التمنّي الأصلية (ليت)؛ لشعوره بعزّة المتمنّى، وأملًا منه في إبراز المستحيل في صورة ممكنة، ولكن هنالك فرق شاسع بين التمنّي بـ (لو) والتمنّي بـ (ليت) هو أنّ التمنّي بـ (لو) يزداد فيه المتمنَّى بعدًا واستحالة، وسياق الآية ينبئ بهذا، فقد وقع هذا التمنّي بعد رؤيتهم العذاب وتيقّنهم وقوعه، وهذا ما يزيد شعورهم باليأس واستحالة الرجوع إلى الدنيا، ويرجع ازدياد التمنّي بـ (لو) إلى طبيعة دلالتها، وإلى علاقة التناسب بين وظيفتها ووظيفة التمنّي؛ إذ يجمعهما البعد غالبًا؛ لأنّ (لو) حرف امتناع لامتناع، وعادة الإنسان حبّ الشيء الممنوع؛ لذا "اُستعيرت للتمنّي بعلاقة اللزوم؛ لأنّ الشيء

(١) ابن عاشور. التحرير والتنوير، ٢/٩٨، ١٩/١٥٥-١٥٦.
(٢) ابن عطيّة. المحرّر الوجيز، ٣/١٩٥.

العسير المنال يكثر تمنّيه"[1]، كما هو حال الكفّار يتمنّون الرجوع إلى الدنيا؛ ليؤمنوا بالله وبالرسل.

وأنجز تمنّي الكفّار أفعالًا أخرى غير مباشرة من صنف التعبيريّات النفسيّة، مثل: الندم، والحسرة، ومن التوجيهيّات الطلبيّة: التحذير، والزجر، والعظة والاعتبار.

كما ولّدَ حالهم في المشهد الغيبيّ فعلًا تأثيريًّا هو الخوف من هذا المصير الذي يصوّره قولهم: [فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ]، وهذا المشهد من مشاهد يوم القيامة وهم ما زالوا في الدنيا؛ ليحذّرهم الله من الانقياد المعروفة عواقبه، فهم ما زالوا يملكون فرصة تحقيق أمنيتهم.

(١) ابن عاشور. التحرير والتنوير، ٩٨/٢.

الخاتمـــــــة

لقد سعى هذا البحث إلى الكشف عن آليّات التواصل باستعمال أسلوب التمنّي الضمنيّ غير المباشر، وعن مقاصد المتكلّم من منظور تداوليّ، وبعد توظيف المنهج التداوليّ في تحليل الأفعال اللغويّة المتضمّنة معنى التمنّي، توصّل البحث إلى النتائج الآتية:

- تضمين الجمل معاني شتى يُعدّ من باب التوسُّع في ضروب التعبير.
- يستند تحديد المعنى الضمنيّ إلى القوى الإنجازيّة، فهي تساعد على فهم المعنى المنجَز، وإنجاز معنًى من معنًى

آخر؛ لذا تعدّدت الوسائل اللغويّة المستعملة لتقوية قوّة المنطوق الإنجازيّة، واشتملت على: التشكيل الصوتيّ، والوسائل التركيبيّة، والوسائل المعجميّة، والوسائل الخطابيّة، والإشاريّات.

- يُعدّ التمنّي داخلًا في الخبر، فكلّ ما ورد منه ضمنيًّا في القرآن الكريم كان إخبارًا على وجه التحريف، كالإخبار عن حالة نفسيّة، أو موقف نفسيٍّ، على أساس أنّ المتكلّم لا يستعمل العبارات اللغويّة إلا بدافع الحاجة التواصليّة.
- أُنجِزَ التمنّي الضمني بواسطة أساليب متنوّعة، هي: الاستفهام، والدعاء، والتحضيض، والترجّي، والنداء، والقسم، والشرط، والأسلوب الخبريّ.
- استعمل المتكلّم أدوات الاستفهام: الهمزة، و(هَلْ)، و(أَيْنَ) و(مَتَى)؛ لتأدية معنى التمنّي، اعتقادًا منه أنّ المستحيل غير الممكن سيكون ممكنًا تنتظره النفس وتترقّبه.
- لم يذكر اللغويون استعمال الهمزة، و(أينَ)، و(متى) في التمنّي، بل كان تركيزهم على (هَلْ).
- تضمّن الدّعاء معنى التمنّي بصيغة الأمر؛ لكونها تُنجِز الحرص على سرعة الاستجابة تفاؤلًا، وبصيغة الفعل المضارع المسبوق بلام الدعاء، وبصيغة الفعل المضارع المسبوق بـ (لا) الدعائيّة.
- قَصْدُ المتكلّم من استعمال (لولا) التحضيضيّة، و(لو) الشرطيّة في التمنّي

إبراز الأمر المستبعَد المستحيل في صورة الممكن، غير أنّ هناك فرقًا شاسعًا بين التمنّي بـ (لو) والتمنّي بـ (ليت) هو أنّ التمنّي بـ (لو) يزداد فيه المتمنَّى بعدًا واستحالة؛ ويرجع ذلك إلى طبيعة دلالتها، وإلى علاقة التناسب بين وظيفتها ووظيفة التمنّي؛ إذ يجمعهما البعد غالبًا؛ لأنّ (لو) حرف امتناع لامتناع، وعادة الإنسان حبّ الشيء الممنوع.

- تضمّن الترجّي معنى التمنّي بالفعل (عسى)؛ لأنّه كان ممكنًا، وبالحرف (لعلّ) دون (ليتَ)؛ لشعور المتكلّم معها بقرب المتمنّى وليس باستحالته.
- عُبّر عن النداء المتضمّن معنى التمنّي بالفعل دون الحرف؛ لما فيه من دلالة الإخبار على تجدّد النداء، الذي لا يعبّر عنه الحرف.
- أنجز التمنّي الضمنيّ أفعالًا أخرى غير مباشرة؛ لتؤدّي أغراضًا خطابيّة، ووظائف تواصليّة معيّنة، يحكمها مبدأ الغرض أو (القصد) الذي يبتغيه المتكلّم من كلامه.
- التمنّي الذي يتحقّق محتواه القضويّ تكون له مقاصد أخرى؛ وذلك كتمنّي زكريا عليه السلام الذريّة الصالحة، فأنجز تحقّق محتواه القضويّ فعلًا غير مباشرٍ من صنف الإخباريّات، هو بشارة النبي ﷺ بنصره، وبإعلاء كلمته على المشركين.
- التمنّي الذي كان محتواه القضويّ غير ممكنٍ أنجز بتعلّقه بغير الممكن أفعالًا من صنف الإخباريّات. ومن التوجيهيّات الطلبيّة، كالتحذير، والزجر، والعظة، والاعتبار. ومن التوجيهيّات النفسيّة: التوبيخ، والاستهزاء، والاستهتار، والتهكّم، والسخرية. ومن التعبيريّات النفسيّة: الذّم، والحسرة، والأسف، والندم، والأسى، والحيرة، واللهفة، والخوف من عذاب الله ﷻ والجزع والتمويه والتلبيس.

قائمة المصادر والمراجع

- أوستن، جون لانجشو. نظرية أفعال الكلام العامّة (كيف ننجز الأشياء بالكلام؟)، ترجمة: عبد القادر قينيني، المغرب: إفريقيا الشرق، (١٩٩١م).
- بحيريّ، سعيد حسن. علم لغة النص: المفاهيم والاتّجاهات، لونجمان: الشركة المصريّة العالميّة للنشر، ط١، (١٩٩٧م).
- البقاعيّ، إبراهيم بن عمر. نظم الدُّرر في تناسب الآيات والسور، القاهرة: دار الكتاب الإسلاميّ.
- الثعالبيّ، عبد الرحمن بن محمّد. الجواهر الحسان في تفسير القرآن، تحقيق: محمّد عليّ معوض، عادل أحمد عبد الموجود، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط١، (١٤١٨هـ).
- الثعلبيّ، أحمد بن محمد. الكشف والبيان عن تفسير القرآن، تحقيق: الإمام أبي محمّد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعديّ، بيروت: دار إحياء التراث العربيّ، ط١، (٢٠٠٢م).
- الجرجانيّ، عليّ بن محمّد. التعريفات، ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، بيروت: دار الكتب العلميّة، ط١، (١٩٨٣م).
- ابن الجوزيّ، عبد الرحمن بن عليّ. زاد المسير في علم التفسير، تحقيق: عبد الرزاق المهديّ، بيروت: دار الكتاب العربيّ، ط١، (١٤٢٢هـ).
- حسنين، صلاح الدين صالح. الدلالة والنحو، مكتبة الآداب، ط١.
- أبو حيّان، محمّد بن يوسف، البحر المحيط في التفسير، تحقيق: صدقي محمّد جميل، بيروت: دار الفكر، ط، (١٤٢٠هـ).
- ابن الخطيب، محمّد محمّد عبد اللطيف. أوضح التفاسير، المطبعة المصريّة ومكتبتها، ط٦، (١٩٦٤م).
- الخلوتيّ، إسماعيل حقي بن مصطفى. روح البيان، بيروت: دار الفكر.

- الزركشيّ، محمّد بن عبد الله. البرهان في علوم القرآن، تحقيق: محمّد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة: دار إحياء الكتب العربيّة، ط١، (١٩٥٧م).
- الزمخشريّ، محمود بن عمرو. الكشّاف عن حقائق غوامض التنزيل، بيروت: دار الكتاب العربيّ، ط٣، (١٤٠٧هـ).
- أبو زهرة، محمّد بن أحمد بن مصطفى. زهرة التفاسير، دار الفكر العربيّ.
- السكّاكيّ، يوسف بن أبي بكر. مفتاح العلوم، تحقيق: نعيم زرزور، بيروت: دار الكتب العلميّة، ط٢، (١٩٨٧م).
- السمين الحلبيّ، أحمد بن يوسف. عمدة الحفّاظ في تفسير أشرف الألفاظ، تحقيق: محمّد باسل عيون السود، بيروت: دار الكتب العلميّة، ط١، (١٩٩٦م).
- ابن سيده، عليّ بن إسماعيل. المخصّص، تحقيق: خليل إبراهيم جفال، بيروت: دار إحياء التراث العربيّ، ط١، (١٩٩٦م).
- ابن الشجريّ، هبة الله بن عليّ. الأمالي، تحقيق: محمود محمّد الطناحي، القاهرة: مكتبة الخانجيّ، ط١، (١٩٩١م).
- الشعراويّ، محمّد متولي. خواطر حول القرآن الكريم، مطابع أخبار اليوم، (١٩٩٧م).
- الشهريّ، عبد الهادي بن ظافر. استراتيجيّات الخطاب: مقاربة لغوية تداوليّة، بيروت: دار الكتاب الجديد المتّحدة، ط١، (٢٠٠٤م).
- صحراويّ، مسعود. التداوليّة عند العلماء العرب، بيروت: دار الطليعة، ط١، (٢٠٠٥م).
- الصرّاف، عليّ محمود حجّي. في البرجماتيّة، الأفعال الإنجازيّة في العربيّة المعاصرة: دراسة دلاليّة في معجم سياقيّ، القاهرة: مكتبة الآداب، ط١، (٢٠١٠م).
- الطبريّ، محمّد بن جرير. جامع البيان في تأويل القرآن، تحقيق: أحمد محمّد شاكر، بيروت: مؤسسة الرسالة، ط١، (٢٠٠٠م).
- ابن عاشور، محمّد الطاهر. التحرير والتنوير، (تحرير المعنى السديد وتنوير

العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد)، تونس: الدار التونسيّة للنشر، (١٩٨٤م).

- عبد الرحمن، طه، اللسان والميزان أو التكوثر العقليّ، بيروت: الدار البيضاء، المركز الثقافيّ العربيّ، ط١، (١٩٨٩م).
- العطا، أمل عثمان. (عَسَى) بين النحويين والاستعمال القرآنيّ، شندي: مجلّة جامعة شندي، العدد (١٦)، يوليو (٢٠١٦م).
- ابن عطيّة، عبد الحق بن غالب. المحرّر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمّد، بيروت: دار الكتب العلميّة، ط١، (١٤٢٢هـ).
- ابن فورك، محمّد بن الحسن. تفسير ابن فورك، دراسة وتحقيق: عاطف بن كامل بن صالح بخاريّ، مكّة المكرّمة: جامعة أم القرى، ط١، (٢٠٠٩م).
- القزوينيّ، محمّد بن عبد الرحمن. الإيضاح في علوم البلاغة، تحقيق: محمّد عبد المنعم خفاجي، بيروت: دار الجيل، ط٣.
- قطب، سيّد:

- التصوير الفنيّ في القرآن، القاهرة: دار الشروق، ط ١٧، (١٤٢٥هـ).
- في ظلال القرآن، بيروت- القاهرة: دار الشروق، ط ١٧، (١٤١٢هـ).

- الماتريديّ، محمّد بن محمّد بن محمود. تأويلات أهل السنّة (تفسير الماتريديّ)، تحقيق: مجدي باسلوم،

بيروت: دار الكتب العلميّة، ط١، (٢٠٠٥م).

- ابن مالك، محمّد بن عبد الله. تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، تحقيق: محمّد كامل بركات، دار الكتاب العربيّ للطباعة والنشر، (١٩٦٧م).
- الماورديّ، عليّ بن محمّد. النكت والعيون (تفسير الماورديّ)، تحقيق: السيّد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، بيروت: دار الكتب العلميّة.
- مجاهد، أبو الحجّاج. تفسير مجاهد، تحقيق: محمّد عبد السلام أبو النيل، القاهرة: دار الفكر الإسلاميّ الحديثة، ط١، (١٩٨٩م).
- مقاتل، أبو الحسن ابن سليمان. تفسير مقاتل بن سليمان، تحقيق: عبد الله

محمود شحاتة، بيروت: دار إحياء التراث، ط١، (١٤٢٣هـ).

- نحلة، محمود أحمد. آفاق جديدة في البحث اللغويّ المعاصر، مصر: دار المعرفة الجامعيّة، (٢٠٠٢م).
- هارون، عبد السلام محمّد، الأساليب الإنشائيّة في النحو العربيّ، ط٥، (٢٠٠١م).
- الهاشميّ، أحمد بن إبراهيم. جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، تحقيق: يوسف الصميليّ، بيروت: المكتبة العصريّة.
- الواحديّ، عليّ بن أحمد. التفسير البسيط، حُقِّق في (١٥) رسالة دكتوراه بجامعة الإمام محمّد بن سعود، الرياض: عمادة البحث العلميّ-جامعة الإمام محمّد بن سعود الإسلاميّة، ط١، (١٤٣٠هـ).
- ابن يعيش، يعيش بن عليّ. شرح المفصّل، قدّم له: إميل بديع يعقوب، بيروت: دار الكتب العلميّة، ط١، (٢٠٠١م).
- يول، براون. تحليل الخطاب، ترجمة وتعليق: محمّد لطفي الزليطنيّ، منير التريكيّ، الرياض: مطبعة جامعة الملك سعود، (١٩٩٧م).